مجلة اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية
ISSN: 1658-7421

مجلة اللسانيات العربية، العدد 16، جمادى الآخرة، 1444هـ/يناير، 2023م

الترجمة اللسانية لأعمال تشومسكي: "الانتكاسية" أو "الطلس"

حافظ إسماعيلي علوي

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

توثيق البحث APA Citation:

علوي، حافظ إسماعيلي. (**2023**). الترجمة اللسانية لأعمال تشومسكي"الانتكاسية" أو "الطلس". *مجلة اللسانيات العربية 16*، 146-178.

تاريخ الإرسال:1443/10/11
تاريخ القبول:1444/03/29

Submission Date: 12/05/2022
Acceptance Date: 25/10/2022

الملخص

للترجمة دور مهمّ في تطور المعرفة، بما في ذلك المعرفة اللغوية. هدفنا من هذا البحث هو تسليط الضوء على ما تُرجِم وأعيدت ترجمته من أعمال تشومسكي. اعتمدنا في بحثنا على مدونة تضمّ سبع ترجمات معروفة، نُشرت في تواريخ مختلفة. ويستند تحليلنا وتقييمنا لهذه الترجمات إلى شبكة تقييم واضحة. من الأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها: ماذا ترجم ؟ وكيف ترجم؟ وما نقاط القوة أو الضعف في هذه الترجمات؟ وكانت غايتنا من كل ذلك هي إرساء ممارسة ترجمية تقوم على أسس منهجية واضحة تسهم في تقدم البحث اللغوي العربي.

الكلمات المفتاحية:الترجمة- إعادة الترجمة- ترجمات تشومسكي

Abstract

Translation plays a significant role in the evolution of knowledge, including linguistic knowledge. The main goal in this paper is to shed some light on Arabic translations and retranslations of Chomsky's works. To this end, a corpus of seven well-known translations of Chomsky, published on different dates, is analysed and assessed on the basis of a clearly determined evaluation network. A number of questions are raised, namely: what was translated? how was this done? and what are the points of strength or weakness in such translations? The final aim is to establish a methodologically well-founded translational practice that would ultimately contribute to the progress of Arab linguistic research.

Keywords: Translation- retranslations- Chomsky's translations.

1. مقدمة:

شكّل نقل المعارف الحديثة من ثقافة إلى أخرى رافدا رئيسا من روافد الحضارة البشرية عبر التاريخ؛ ولذلك أضحت الترجمة أحد روافد المعرفة اللسانية في السياق العربي ابتداء من أواخر النصف الأول من القرن العشرين[1].

ولم يكن حظ المعرفة اللسانية من الترجمة أحسن حالا من حظ مختلف العلوم الأخرى؛ فإن قارنّا الحجم الهائل من الكتب الصادرة باللغات الأجنبية في ميدان اللِّسانيَّات بما تُرجم -أو أُنتج- في اللُّغة العربية، لأدركنا هول الفجوة الموجودة، وعظمة ذلك الفراغ الذي يجب سدُّه بسرعة؛ لعدم عقلانية وجوده، ويكفي أن نرجع إلى كتاب عبد السلام المسدي (1989)، لنقف على حجم هذه الفجوة؛ فعدد الترجمات المتوافرة التي طالها العدُّ -إلى حدود صدور الكتاب- لم يتعدّ في مجموعه أحد عشر كتابا.

وإذا كنا لا نختلف حول ضآلة هذه الحصيلة، سواء أكانت تلك الترجمات لسانية أم غير لسانية، فإن المتمعن في معطياتها ونسبها، يلاحظ أنها قد ركزت، في الغالب الأعم، على الجانب الكمي الذي ينبئ بنتائج صادمة أحيانا، ومبالغ فيها أحيانا أخرى.

إن هذا النوع من المقايسة، في نظرنا، لا يسمن ولا يغني من جوع، ولا نعتقد أن ثمّة فائدة كبيرة في الرجوع إليه واستثارته؛ لأن الإشكالية أعمق بكثير من ذلك؛ فهل من الضروري أن نقف على أرقام متساوية أو متقاربة بين ما يترجم في الثقافة العربية وما يترجم في ثقافات أخرى حتى نطمئن إلى نشاط الترجمة في ثقافتنا؟ وهل كل ما تقذف به المطابع الغربية يستحق أن يترجم إلى اللسان العربي؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما أوجه الفائدة المجتناة منه؟ وهل ثمة حاجة ماسّة تدعو إليه؟

إننا أحوج ما نكون اليوم إلى **مراجعة نقدية** (تقييمية وتقويمية) شاملة لحصيلة سِنينَ عددا من التخبّط والكلام المعاد المكرور، والوقوف وقفة تأمل تبدأ بطرح أسئلة موضوعية تشخص واقع الترجمة في الثقافة العربية من خلال تساؤلات جادة: **ماذا تُرجم لحد الآن؟ وكيف ترجم؟ وفيم أفاد؟ وما مكامن القوة والضعف فيه إن وجدت؟ وكيف يمكن ترسيخها أو تصحيحها وتجاوزها؟ وكيف يمكن أن نستفيد من التجارب السابقة في تعزيز ممارسة للترجمة تقوم على أسس علمية سليمة تتطلع إلى ما هو أقوم و أفيد؟**

إننا نعد استحضار مثل هذه الأسئلة مدخلا أساسا وضروريا لتجاوز عقلية ما كان وما هو كائن إلى عقلية ما ينبغي أن يكون، وذلك لعمري أحد أهم وجوه التأريخ للعلم والمدخل الأساس لمراجعة نقدية جادّة تكون منطلقا حقيقيا للانتفاع بالمعرفة في جوانبها المتعددة وتحقيق الأهداف المرجوة منها.

وإسهاما منا في التأريخ لحركية الترجمة في الثقافة العربية من منطلق نقدي عقلاني، سنحاول في هذا البحث تتبع ما ترجم في مجال اللسانيات التوليدية[2]، وتحديدا المعاد المكرور من تلك الترجمات[3] للوقوف على مدى تحقق الكفاية المعرفية فيه، وإلى أي حدّ أسهم في ترسيخ الوعي اللساني في ثقافتنا.

ومصطلحا «**الانتكاسيّة**» أو «**الطلس**» في بحثنا هذا شبه نسخ من الكلمتين اليونانيّتيْ الأصل «palinodie» و«palimpseste»[4]؛ فكلتاهما مكوّنة من كلمة «palin» التي تعني «من جديد»، أمّا الفرق بينهما فهو في «odê» التي تعني

«النشيد» (رجع الصّدى اللامتناهي) و«psestos» التي تفيد «السخف» أو «الكشط» (كالبصل الذي تلف قشوره القشور ولا لبّ له غير عددها اللامتناهي). وهما صورتان للعَود على البدء: إنه تجسيد لأسطورة سِيزيف الذي لا يتقدّم فينتكس أبدا. فالرّسام يطلس لوحته ليحبّرها من جديد، والكاتب يطلس الرقّ ليكتب عليه نصّا جديدا فوق نصّ قديم في انتظار أن يَبلى فيُمحى ويُطلس ويُكتب عليه نصّ أحدث منه، وهكذا[5].

ووصفنا للترجمة بـ"**الانتكاسية**" أو "**الطلس**" هو وصف لا قدح فيه؛ فهو وصف للعملية في حد ذاتها، ولا علاقة له بمحتوى تلك الترجمات، ليقيننا أن بعضها بلغ الغاية في الدقة والوضوح، وأن بعضها الآخر مما يستحق الثناء تقديرا للجهد المحمود المبذول فيه، على الرغم من وجود بعض مكامن الخلل التي شابته.

ويأتي اهتمامنا بالترجمات المعادة هنا في سياق أضحت فيه قضية (إعادة الترجمة retranslation) تأخذ أبعاداً نظرية؛ ففي عام 1990م، أفردت مجلة Palimpsestes المتخصصةُ في قضايا الترجمة عدداً كاملاً (العدد4) لهذا الموضوع. وأولى الحقائق التي أكدتها أن "**كل ترجمة هي ترجمةٌ نسبية**"، وأن "**إعادة الترجمة لا تقتصر على الأعمال القديمة، وإنما تشمل الحديثة أيضا**"، وأن "**إعادة الترجمة تمثل استجابة للثقافة/ الهدفِ أكثر من استجابة الترجمة التي سبقتها**"(محيي الدين محسب، اتصال شخصي، ديسمبر 27، 2018).

وإذا كانت إعادة الترجمة ممارسة قليلا ما تدرس في مجال اللسانيات، فإنها أضحت تدريجيا شديدة الأهمية في مجال الأدب، نظرا إلى الدور المهم الذي تلعبه في تطوير ترجمات النصوص؛ إذ تسهم الترجمات المعادة في بعث الحياة في اللغات التي تشيخ، فكلما كثرت الترجمات كانت الفرصة سانحة لتحيين النص الأصل وإحياء لغته وفهمه بعمق أكبر، ولذلك هناك من يعتبر "**(الترجمة) ممارسة كتابية، لا تقنية وإجرائية وحسب. وإنها يجب أن تتوافرفيها شروطُ اللغة المستقبِلة، لا التقيُّدُ وحسب بما تمليه عليها معطياتُ النص الأول ومواصفاتُه**"(صالح، 2007، ص46-47)، وبذلك تكون إعادة الترجمة استجابة لرغبة دائمة في تحقيق مزيد من الدقة في العادة.

وأما عن علاقة إعادة الترجمة بالفلسفة؛ فهناك من يرى أن الفلسفة ليست سوى حركة ترجمة لم ترضَ قطُّ عن نفسها، وأن المتتبع لكبار الفلاسفة الفرنسيين سيجد أنهم ليسوا مترجمين للنصوص الألمانية فحسب؛ بل سيجد أن ترجماتهم ينسخ بعضُها بعضَها الآخر: فالظاهرة المميزة لحركة الترجمة الفرنسية هي ظاهرة إعادة النظر، على حد تعبيرعبد السلام بنعبد العالي (محيي الدين محسب، اتصال شخصي، ديسمبر 27، 2018).

وعلى أي حال، فإن مشروعية إعادة الترجمة لا تكتسب مصداقيتها إلا من اعتبار أساس: هو أن تكون الترجمة الجديدة (مختلفة) عن الترجمة السابقة؛ سواء من جهة فهم دلالات النص الأصلي، أو من جهة استكمال معطيات جديدة لم تكن تحت نظر الترجمة الأولى، أو لم تكن محل اهتمامها لسبب أو لآخر (السوداني، 2018).

ومن هذه المنطلقات، أصبح وجود أكثر من ترجمة لعمل من الأعمال مجال دراسات أكاديمية جادة تعمد إلى اكتشاف قضايا الاختيار والفهم والتأويل والاختلاف السياقي.

وتتخذ إعادة الترجمة طرائق قددا؛ فقد تكون ترجمة عن الأصل، وقد تكون ترجمة عن ترجمة، وقد تكون ترجمة رجعية (عكسية) من النص المترجم عن النص الأصل إلى لغة النص الأصل؛ وهذا ما يحصل عند ضياع النص الأصل بلغته الأولى، فتصبح الترجمة مصدرا.

وإذا كان هذا هو واقع الحال بالنسبة إلى النصوص الأدبية والفلسفية، فهل يصدق الأمر نفسه على الترجمات اللسانية بوصفها نصوصا تستمد خصوصياتها من الطبيعة العلمية للسانيات وما تستوجبه من دقة وانضباط واطراد ووضوح وصرامة علمية... شأنها في ذلك شأن كل معرفة علمية، ما دام البحث اللساني أقرب العلوم الإنسانية إلى العلوم الطبيعية؟

وسنسلك في بحثنا هذا مسلكا منهجيا ننطلق فيه من ترتيب عناصر المدونة التي اهتدينا إليها ترتيبا تاريخيا منطلقه تاريخ صدور ترجمتها العربية الأولى؛ في محاولة لاقتفاء تطور البحث اللساني في ثقافتنا، ثم نردف ذلك بقراءة وصفية نعتمد فيها **الجوانب المنهجية والفنية** التي تتطلبها أعراف البحث العلميّ؛ إذ تقتضي الأمانة العلمية أن تكشف كلّ ترجمة عن وجوه التّعامل مع النص المترجم توجه به القراءة (ات)، كما تحيل على درجة وعي المترجم بخطر التّرجمة ومدى تقديره للصّعوبات التي تحفّ بنقل المعرفة المختصّة (السوداني، 2018، ص14)، وقد حصرنا تلك الجوانب في شبكة تقويم سنركز فيها على وجه التحديد على **تقديم الترجمة(=مقدمة، تمهيد، توطئة)**،الذي نعده عتبةً أساسًا وضرورة منهجية تضيء فضاء النص، وتمهد للتعاقد بين المترجم والقارئ، وذلك من أوكد الواجبات التي يجب الحرص عليها لبلوغ المنهجية العلمية في الترجمة.

ومن الجوانب الفنية التي يجب أن يتضمنها التقديم، الإحالة على **عنوان الكتاب الأصل، والناشر، وتاريخ النشر، وحقوق الترجمة، والإشارة إلى الترجمات السابقة (إن وجدت)، وإغناء الترجمة بالتعليقات والحواشي، وهل ميز المترجم حواشيه عن حواشي المؤلف؟ وكيف؟ وتعريب الأمثلة، والكشف عن منهجية تعريب المصطلحات، ووضع الملاحق والفهارس (فهرس المصطلحات، وفهرس الأعلام)، و إثبات بيبليوغرافيا العمل الأصلي، ومراجعة الترجمة**[6]... زد على ذلك بعض الجوانب التي **تحقق الإبانة اللغوية (الأسلوب)**[7] في الترجمة...، فتخصيص الترجمة باحترازات وتوضيحات منهجية وغائية من شأنه أن يساعد على تتبعها في يسر وفي غير تكلف؛ فيقدم النص المترجم بشكل منضبط، يعين على تبُّين مواضع القوة فيه ومواضع الضعف إن وجدت.

توزعت محتويات البحث على أقسام ثلاثة، جاء أولها تمهيدا للموضوع، وثانيها عرضا وصفيا تتبعنا من خلاله مدى التزام نصوص المدونة بالجوانب المنهجية والفنية المذكورة في **شبكة التقويم** المعتمدة، وثالثها لتحليل المعطيات ونقدها، وركزنا فيه على ما جاء في القسم الذي سبقه، وأضفنا إلى ذلك جانبا مهمّا تكرر ذكره، واستأثر باهتمام المترجمين في بعض نصوص المدونة، ونعني بذلك **التراث اللغوي العربي**، علاوة على أمشاج نقدية أخرى عنّت لنا في نصوص المدونة، وختمنا البحث بخلاصات تحوصل نتائج الدراسة.

2. الترجمات التوليدية في السياق العربي: بحثا عن سيرتها الأولى[8]

انشغل الباحثون العرب بالنظرية التوليدية التحويلية، ترجمة وتأليفا، منذ أواخر سبعينيات القرن المنصرم وبدايات ثمانينياته؛ ومن أول البحوث التي نُشرت يمكن أن نشير إلى الكتابات الآتية:

- تمام حسان، "النحو العربي ومناهج التحليل" (حسان، 1976)،
- تمام حسان، "النحو بين النظرية والتطبيق" (حسان، 1997)،
- مرتضى جواد باقر، "نظرات في النحو العربي" (باقر، 1977)،
- مجيد الماشطة بحثا بعنوان: "النحو التوليدي التحويلي" (الماشطة، 1978)،

- عبد القادر الفاسي الفهري، "لسانيات الظواهر وباب التعليق" (الفاسي الفهري، 1981)،
- رشيد أبو بكر "استخدام التحويلات النحوية في دراسة اللغة العربية" (أبو بكر، 1982)[9]،

وقد تضمنت هذه البحوث إشارات واضحة إلى النحو التوليدي ومصطلحاته وأسس التحليل التي يقوم عليها.

وأما أول الكتب المؤلفة، فكتاب ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، الصادر سنة 1983م (زكريا، 1983). أما أول الكتب المترجمة فكتاب Lyons (1970) الموسوم بـ Chomsky[10]، الذي ترجمه حلمي خليل (1987)[11]، وهو كتاب يقدم فكرة ضافية عن نظرية تشومسكي اللسانية منذ بواكيرها الأولى (1957م) وحتى بدايات سبعينيات القرن المنصرم.

وبعد ذلك توالت الكتابات التوليدية تترى، سواء تأليفا أو ترجمة، وقد قادنا البحث إلى وجود عدد من المؤلفات التي ترجمت أكثر من مرة واحدة، بلغ عددها سبع ترجمات، وهي ما اتخذناه مدونة لهذه الدراسة[12].

3. الترجمات التوليدية: وصف متن المدونة

جاءت نصوص المدونة **للتعريف** بالنظرية التوليدية التحويلية وصاحبها، وبمداخلها العامة، أو عرض **أصولها الفلسفية والإبستمولوجية**، أو **تقديم بعض نماذجها** التي تتصل بمستجدات معالجتها لبعض القضايا الكبرى...، وهذا يعني سعيها إلى الجمع بين المعطى اللساني النظري بما هو معرفة تجريدية تفسيرية لظاهرة اللغة الإنسانية، والمعطى اللساني التأصيلي المعاين للأصول الإبستمولوجية والأسس الفلسفية للتوليدية.

ولعل عدداً من الملحوظات العامة ينبثق من مجرد النظرة السريعة إلى جهود الترجمة تلك، ومن ذلك مجيء بعض الترجمات بعد مدة طويلة نسبياً من صدور أصولها في بيئاتها العلمية؛ تتعدى **نصف قرن** أحيانا (54 سنة تحديدا، ترجمة كتاب تشومسكي (1966))[13] وتلك مدة طويلة جدا بالقياس إلى معدل الحساب، وإلى تاريخ نظرية اتسمت بتغييرات متلاحقة متسارعة، وإن كان هذا الأمر نسبيا إلى حد ما بالنسبة إلى بعض تلك الأعمال التي لا يمكن أن نحاكمها بمعيار التقادم بالنظر إلى كونها من ثوابت النظرية وأصولها، ومثال ذلك كتاب Cartesian Linguistics.

صدرت نصوص المدونة في فترات متلاحقة:

- **John Lyons, Noam Chomsky**

يلقي هذا الكتاب الضوء على الأصول الفلسفية والعلمية التي أقام عليها تشومسكي صَرْح نظريته وصلتها باللغة بصفتها ظاهرة إنسانية، كما يقدم تعريفات باللسانيات والفرق بينها وبين الدراسات اللغوية التقليدية، ويبيّن الأصول العلمية والتحليلية التي تقوم عليها اللسانيات، وأهم الخصائص التي تنفرد بها اللغة الإنسانية عن أي وسيلة تواصل أخرى. ويقدم الكتاب أيضا شرحا ضافيا عن وجهة نظر تشومسكي وآرائه في ماهية اللغة الإنسانية وحقيقتها. وجاءت بعض فصول الكتاب للحديث عن نظرية بلومفيلد Bloomfield التي تلقّى تشومسكي دراسته على يد أحد زعمائها هاريس Harris، وخصصت فصول بكاملها من الكتاب لتقديم صورة مبسطة عن النظرية التحويلية من خلال عرض نماذجها المتلاحقة المعروفة حتى ذلك العهد، وعرض أصولها النفسية والفلسفية.

ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية ثلاث ترجمات:

- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل (299ص).
- جون ليونز، تشومسكي، ترجمة محمد زياد كبّة (104ص).
- جون لاينز، جومسكي، ترجمة بيداء العبيدي ونغم العزاوي (166 ص).

جعل حلمي خليل (1987) لترجمته تقديما أشار فيه بوضوح إلى منهجه في الترجمة، جاء فيه:

"وقد حاولت في هذه الترجمة -قدر طاقتي- أن ألتزم الدقة في نقل لغة المؤلف وألا أتدخل كثيرا في عباراته وأمثلته بالحذف أو التغيير، كما أبقيت على الأمثلة التي استشهد بها المؤلف من اللغة الإنجليزية وهي أمثلة واضحة وبسيطة يعرفها المبتدئ في هذه اللغة، فضلا عن أن ترجمتها قد تؤدي إلى لبس ولكنني استعضت عنها بأمثلة من اللغة العربية وضعتها في هامش الترجمة كأمثلة تطبيقية على ما استشهد به المؤلف، كما زودت هوامش الكتاب بتعليقات توضح بعض الظواهر اللغوية التي تناولها بعض علماء العربية القدماء من النحاة واللغويين والتي قد تساعد على فهم بعض الجوانب التحليلية في نظرية تشومسكي" (مقدمة المترجم، ص ص7-22).

كما أشار إلى الأصل المعتمد بكل تفاصيله (طبعة 1977م)[14]، ووضع لترجمته فهرسا للألفاظ اللغوية والعبارات الاصطلاحية، وملحقا بما كتب حول نظرية تشومسكي باللغة العربية، وسقطت من الكتاب مراجعه الأصلية، وختم مقدمته بشكر سعد مصلوح الذي تفضل بقراءة أصول الترجمة.

ومهّد كبّة (1987) لترجمته بتوطئة قصيرة (ص ص5-7) لا إشارة فيها إلى الأصل الذي ترجم عنه، ولا إلى الترجمة العربية السابقة[15]، واستهل توطئته بالحديث عن التطورات الحاصلة في مجال الدراسات اللغوية، وبحضور تشومسكي القوي، وهو ما حفزه على ترجمة الكتاب الذي يقدم لمحة موجزة عن أهم المنجزات التي حققها.

ومن التنبيهات الدالة في التوطئة إشارة المترجم إلى الصعوبات التي واجهها في ترجمة مصطلحات الكتاب، الذي وصفه بأنه "**دقيق في تعبيراته ومعقد في مصطلحاته**" (ص5).

وقد استبدل محمد زياد كبّة ببعض الأمثلة الإنجليزية أمثلة عربية وفسر ذلك باختلاف تركيب اللغتين، وسار على النهج نفسه في تعامله مع القواعد البنيوية التي ذكرها المؤلف بالنسبة إلى اللغة الإنجليزية؛ إذ استعاض عنها بمجموعة أخرى تلائم في اعتقاده اللغة العربية، وللسبب نفسه أورد مجموعة من القواعد التحويلية مغايرة لتلك التي أوردها المؤلف.

وحرصا على مبدأ الأمانة في الترجمة، أشار في حواشي الكتاب إلى الأمثلة التي غيّرها، مثلما حرص على ذكر الأصلي منها للمقارنة بين اللغتين العربية والإنجليزية، وأورد في الوقت نفسه التعبيرات الإنجليزية المهمة إلى جانب العربية تجنبا للالتباس. وذيّل ترجمته بقائمة المصطلحات اللغوية التي تضمنتها الترجمة، ولكنه تجاهل مراجع الكتاب الأصلية.

وجاءت الترجمة الثالثة بعد ست عشرة سنة من ظهور الترجمة الأولى، وأربع عشرة سنة من ظهور الترجمة الثانية، ورغم ذلك فهي لم تشر من قريب أو بعيد إلى أي من الترجمتين السابقتين؛ بل لم تتضمن تقديما للترجمة، ولا نجد أي إحالة على الطبعة المعتمدة[16]، كما لم تضع المترجمتان ثبتا للمصطلحات، وأغفلتا مصادر الكتاب الأصلية ومراجعه، واحتفظتا بالأمثلة الإنجليزية في الكتاب.

- **Noam Chomsky, Syntactic Structures.**

هذا الكتاب في الأصل جزء من بحث طويل لتشومسكي يقرب من ألف صفحة بعنوان: "البنية المنطقية للنظرية اللسانية". نأى مضمون هذا البحث عن المعهود المألوف في ما يسمى باللسانيات في الفترة التي ظهر فيها وبدا غريباعنها؛ نظرا إلى سيطرة

المنهج البنيوي المتأثر بالمدرسة السلوكية في علم النفس. وهو منهج يقوم على وصف الظواهر اللغوية لا على تفسيرها، كما يقوم على الاهتمام بما كان يسمى بإجراءات الاكتشاف التي تُتَّبع في ذلك الوصف.

تقدّم تشومسكي بمخطوطة هذا البحث الطويل إلى عدد من دور النشر، لكنها رفضت نشره بسبب طوله طولاً مفرطا، وغرابة محتواه عن السياق السائد في اللسانيات آنذاك، وهو ما اضطره في نهاية الأمر إلى الاكتفاء بنشر الفصل الذي تقدم به إلى جامعة بنسلفانيا ومنح الدكتوراه عليه بعنوان Syntactic Structures، ومع ذلك رفضتْ نشرَه دورُ النشر الأمريكية التي تقدم به إليها، ليعرف طريقه إلى النشر من خلال دار نشر هولندية سنة 1957م (تشومسكي، 2000/ 2005، تقديم المترجم).

شكّل نشر هذا الكتيب إيذانًا بتحولات جذرية عميقة في البحث اللغوي؛ إذ سرعان ما استُقبل استقبالاً منقطع النظير، ونُشرت مراجعات كثيرة له، كان من أشهرها المراجعة التي كتبها روبرت ليز، جاء فيها:

"إن كتاب تشومسكي، "البنى التركيبية"، أولُ محاولة جادة يقوم بها لسانيٌّ لبناء نظرية شاملة عن اللغة في إطار التقاليد المعروفة لبناء النظريات العلمية، وهي النظرية التي يمكن أن تُفهم بالمعنى نفسه الذي تُفهم به أية نظرية كيميائية أو أحيائية في تلك الحقول العلمية" (تشومسكي، 2000/ 2005، تقديم المترجم).

تُرجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية سنة 1987م؛ أي بعد مرور ثلاثة عقود عن صدور طبعته الأولى، وهذا يعني أن الترجمة جاءت بعد تطورات متلاحقة عرفتها النظرية التَّوليديَّة: **النظرية المعيار، والنظرية المعيار الموسعة، ونظرية البرنامج العاملي**...، وهي تطورات أفضت إلى مراجعات عميقة للتصورات التوليدية الأولى، وظهور مفاهيم جديدة واختفاء أخرى.

صدرت الترجمة العربية في طبعتين من توقيع المترجم نفسه؛ أولاهما في العراق، والثانية في المغرب، وفي السنة نفسها تُرجمت مقاطع من الكتاب نفسه، ونُشرت في مجلة بيت الحكمة المغربية.

- نوم جومسكي، البنى النحوية، ترجمة د. يؤيل يوسف عزيز (160ص)،
- نعوم شومسكي، البنى النحوية، ترجمة د. يؤيل يوسف عزيز (160ص)،
- نعام تشومسكي، "البنيات التركيبية"، ترجمة مصطفى كمال، مجلة بيت الحكمة، 1987م (مقتطفات).

تضمنت الترجمة الأولى مقدمة (مقدمة المترجم، ص ص5-9) تحدث فيها المترجم عن أهمية الكتاب، والثورة التي أحدثتها النظرية التوليدية في الدراسة اللغوية، وعرض لبعض مبادئها الهامة، وبعض تطوراتها المتلاحقة، كما حاول أن يشد بيد القارئ العربي الذي سيجد في أسلوب الكتاب محتوى غريبا بالنظر إلى الاختلاف الجوهري بين أسلوبه والأسلوب الذي اعتاد عليه؛ فقدم له ما يساعده على تتبع محتوى الكتاب في يسر وفي غير تكلف.

وضع المترجم حواشي للكتاب ميز فيها بين ما هو للمؤلف وما هو من صنيعه (حواشي المترجم: (المترجم))، ثم نبه إلى بعض العيوب التي لا يخلو منها أي عمل مترجَم.

وقد اكتفى في تقديمه بالإشارة إلى اسم المؤلف (نوم جومسكي)، وعنوان الكتاب، ولا نجد أي تفاصيل أخرى حول دار النشر والطبعة المعتمدة، وهذا أمر نراه ضروريا، خصوصا وأن الكتاب طُبع طبعات مختلفة، نظرا إلى بعد الشقة بين تاريخ صدوره في نسخته الأصل (1957م)، وتاريخ ترجمته إلى اللغة العربية.

راجع الترجمة مجيد الماشطة، وذُيّلت بالرموز المستخدمة في النص الإنكليزي وما يقابلها، وبمعجم للمصطلحات جاءت مرتبة ألفبائيا. ولا نجد في الكتاب أي إشارة إلى حقوق الناشر الأصلي، كما حُذفت من الكتاب قائمة المصادر والمراجع الأصلية.

أما الترجمة الثانية، فلم تتضمن مقدمة شارحة، وهذا طبيعي؛ لأنها عبارة عن مقتطفات منشورة ضمن مجلة، واكتُفيَ في تقديم العدد بالإشارة إلى صعوبة ترجمة المصطلح اللساني.

جدير بالإشارة أن ظهور الترجمة نفسها في طبعتين: إحداهما في العراق والأخرى في المغرب، وترجمة مقاطع من الكتاب في مجلة بيت الحكمة المغربية في السنة نفسها، ينبئ بالأهمية التي بدأت تحظى بها النظرية التوليدية في الثقافة العربية، في وقت كانت فيه البنيوية في أوج ازدهارها.

- **Noam Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax.**

وزعت محتويات هذا الكتاب على أربعة فصول؛ يقدم أولها تخطيطا للافتراضات الثاوية خلف النظرية، وإن كان الجديد الذي يقدمه قليلا، ويهدف بالدرجة الأولى إلى تلخيص بعض النقاط الأساس التي أسيئ فهمها مرارا في بعض الحالات وتوضيحها. ويتناول الفصلان الثاني والثالث العديد من النواقص التي شابت النماذج الأولى لنظرية النحو التوليدي.

والنموذج الذي يناقشه الكتاب هو ما طرح في تشومسكي (1957)، والعديد من الأبحاث التوليدية الأخرى. ويختص الفصل الثاني بأساس المكون النحوي، وبالصعوبات التي تنشأ عن افتراض أنه قواعد لبنية العبارة بالمعنى الدقيق للكلمة. أما الفصل الثالث فيقدم اقتراحات لمراجعة المكون التحويلي وارتباطه بالبنى الأساسية. ويثير الفصل الرابع بعض المشاكل المتبقية ومناقشتها بإيجاز دون ادعاء تقديم نتيجة نهائية بخصوصها.

نُقل الكتاب إلى اللغة العربية بصيغتين مختلفتين:

- نعوم چومسكي، جوانب من نظرية النحو، ترجمة مرتضى جواد باقر (328 ص)،
- نعام تشومسكي، "مظاهر البنيات التركيبية" (مقتطفات).

تضمنت الترجمة الأولى للكتاب تقديما ضافيا (**مقدمة المترجم**، ص ص5-24)، استهله بالحديث عن مدرسة القواعد التوليدية التحويلية وعن رائدها، ثم عرض لأهم مبادئها العامة، ولنموذجيها الأول والثاني، وما تميز به كل واحد منهما من خصائص.

يقول المترجم عن منهجه في الترجمة:

"لقد حاولت في هذه الترجمة أن أحافظ على دقة المعاني التي قصدها المؤلف وأن ألتزم بالنص ما أمكنني ذلك، وعلى هذا فالكتاب الذي بين يدي القارئ لم يترجم ترجمة حرة، بل كانت ترجمة مقيدة شأنها شأن أي ترجمة لأي كتاب علمي، وفي المواضع الكثيرة التي ظننت أنها مما يصعب على القارئ فهم قصد المؤلف منه حاولت أن أقوم بشرح مبسط. ويجد القارئ أن معظم الأمثلة التي يسوقها المؤلف دعما لما يقوله تأتي من الإنجليزية وقد سعيت إلى أن أعطي أمثلة مقابلة لتلك من العربية حين وجدت أن ترجمة الأمثلة الإنجليزية لا تعين القارئ على فهم النقطة محل النقاش، وكذلك سعيت إلى توضيح مواضع الفرق بين العربية والإنجليزية بذكر تلك الفروق، وقد وضعت هذه الهوامش بعد كل فصل من الكتاب ورمزت إليها بالأرقام الهندية (ما يستخدم في الشرق العربي)، أما حواشي المؤلف الأصلية فقد جمعت كلها في آخر الكتاب، ورمز إليها في النص بالأرقام العربية (أي التي تستخدم في المغرب العربي)" (چومسكي، 1965/ د.ت، مقدمة المترجم).

ولم يشر المترجم إلى الأصل المعتمد، ولكنه ذيل الكتاب بثبت غني بالمصطلحات الإنكليزية ومقابلاتها العربية، كما سعى إلى وضع المصطلح الإنكليزي أمام ترجمته العربية في متن الكتاب حين يرد ذلك المصطلح لأول مرة (ص24)، وحافظ على مصادر الكتاب ومراجعه، وشكر من قوّم الترجمة علميا ولغويا.

وأما الترجمة الثانية، فهي عبارة عن مقاطع متفرقة من الكتاب نفسه ونشرت ضمن ملف خصصته مجلة بيت الحكمة لتشومسكي كما أشرنا، وقد تضمن الملف إشارات إلى صعوبات ترجمة المصطلح اللساني[17].

- **Noam Chomsky, Language and mind.**

يضم هذا الكتيب بين دفتيه فصولا ثلاثة أصلها محاضرات (محاضرات بيكمان Beckman) ألقاها تشومسكي في جامعة كاليفورنيا California في بيركلي Berkeley.

أول هذه الفصول هو محاولة لتقييم الإسهامات السابقة في دراسة العقل، التي استندت إلى البحث والتكهنات فيما يتعلق بطبيعة اللغة. وثانيها مكرَّس للتطورات المعاصرة في اللسانيات التي لها تأثير في دراسة العقل. وأما ثالثها فهو مناقشة تخمينية، إلى حد بعيد، للاتجاهات التي قد تتخذها دراسة اللغة والعقل في السنوات القادمة.

ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية ترجمتين:

- نعام تشومسكي، اللغة والعقل: مساهمات لسانية في دراسة العقل، ترجمة إبراهيم مشروح ومصطفى خلال (147ص)،
- نعوم چومسكي، اللغة والعقل، ترجمة بيداء علي العلكاوي (128ص).

أول ملاحظة تستوقفنا بخصوص الترجمة الأولى أنه لا تقديم لها؛ فقد اكتفى المترجمان بالإشارة في صفحة الغلاف الداخلي إلى عنوان الكتاب (اللغة والعقل: مساهمات لسانية في دراسة العقل)، وأن الكتاب ترجم عن الترجمة الفرنسية:

Le langage et la pensée, N. Chomsky, Traduit de l'américain par : Jean Louis Calvet, petit bibl. Payot 1980.

وأنهما قابلاه بالنص الأصلي الأمريكي! عن الطبعة الثانية المزيدة:

"Language and mind, N. Chomsky, Harcourt World. INC. Nez York 1972"

وقد حاول المترجمان نقل الأمثلة الإنجليزية إلى اللغة العربية في الهامش، كما أضافا تعليقات في مواضع متفرقة من الكتاب، ولم يثبتا مصادر الكتاب الأصلية.

وتخلو الترجمة العراقية أيضا من تقديم للترجمة، ولا نجد أي إشارة إلى الطبعة المعتمدة أو تاريخها، أو إلى ترجمة الكتاب السابقة التي نشرت قبلها بثلاث سنوات، لكنها تميزت بوجود مراجع (سلمان داود الواسطي)، وببعض الشروحات والتعليقات في الهوامش. واحتفظت المترجمة بالأمثلة الواردة في الأصل دون ترجمتها، وقد ناب عنها المراجع في تسويغ ذلك[18]، كما تحاشت المترجمة في سياقات متعددة من الكتاب ترجمة بعض الكلمات الإنجليزية، وعلَّلت ذلك بأن الترجمة ستفقدها بنيتها الصوتية التي يدور النقاش حولها (ص56). ولم نجد لهذه الترجمة فهرسا للمصطلحات أو الأعلام، كما سقطت من الترجمة المراجع الأصلية للكتاب.

- **Noam Chomsky, Knowledge of language: its nature, origin, and use.**

يحاول تشومسكي (1986) في هذا الكتاب إعطاء بعض التعليمات حول إمكانية العثور على دليل من دراسة اللغة يكشف بعض الحلول لمعضلة أفلاطون من ناحية، ومعضلة أورويل من ناحية أخرى. وقد توزعت محتويات الكتاب على محاور أساسية انصبت على معالجة قضايا مختلفة: اللغة بوصفها محط دراسة نظرية مكثفةبما في ذلك تحديد مفاهيمها، ومحاولة الإجابة عن معضلة أفلاطون، كما يعرض الكتاب بتفصيل لنظرية الربط العاملي، أحدث النظريات التوليدية حينذاك.

ترجم الكتاب إلى اللغة العربية ترجمتين:

- نوم تشومسكي، المعرفة اللغوية، طبيعتها، وأصولها، واستخدامها، ترجمة وتعليق وتقديم محمد فتيح (489ص).
- د. نعوم تشومسكي، معرفة اللغة، ترجمة محي الدين حميدي (448ص).

اشتملت الترجمة الأولى على تمهيد ومقدمة. أشار المترجم في التمهيد إلى التطور السريع للنظرية التوليدية، وهو تطور لم تستطع المكتبة العربية أن تلاحقه بإصدارات تعبر عنه وعن صوره. ومن إيجابيات هذه الترجمة إضافة تعليقات مفيدة بلغت ثلاثمائة وستا وسبعين تعليقة وضعت في أسفل الصفحات، استخدم في الإشارة إليها الأرقام العربية متسلسلة من البداية إلى النهاية، كما ميزها عن تعليقات المؤلف باستخدام الأرقام الإنجليزية، كما جعل المترجم لكل فصل تعليقاته (ص6). وقد اكتفى محمد فتيح بالإشارة في الصفحة 39 (بعد التمهيد والتقديم) إلى عنوان الكتاب باللغة الإنجليزية، وتاريخ نشره، لكننا لا نجد أي إشارة إلى دار النشر، أو الطبعة، أو حقوق الترجمة والنشر، وحذف أيضا السيرة المختصرة لمؤسسة السلسلة وتقديمها للكتاب. واهتم المترجم بالتمثيل من اللغة العربية لبعض الظواهر اللغوية التي مثل لها تشومسكي من اللغة الإنجليزية (انظر هوامش 27- 37- 54- 253)، كما ترجم الجمل الإنجليزية وتأويلاتها إلى اللغة العربية.

أما ترجمة محي الدين حميدي، فأول ما يستوقف القارئ فيها أن المترجم عنون الكتاب بعنوانه الأصلي (معرفة اللغة)، وتغاضى عن العنوان الفرعي (طبيعتها وأصولها واستخدامها)، كما كتب اسم تشومسكي مقرونا بلقبه العلمي (د. نعوم تشومسكي)[19]. ومما يلفت انتباه القارئ أيضا أن مقدمة المترجم تبدأ من الصفحة (15)، ونجد قبلها توطئة (نعوم تشومسكي) (ص ص5-10)، فسيرة مختصرة للمؤلف (حول المؤلف)، ثم سيرة موجزة حول مؤسِّسة السلسلة (ص13)، ويبدو أن التوطئة هي مقدمة تشومسكي التي نجدها في الكتاب الأصل، واحتفظ المترجم بسيرة المؤلف المختصرة والتعريف بمؤسسة السلسلة.

يستهل المترجم مقدمته بالحديث عن النظرية التوليدية وعن الكتاب المترجم، ويشير إشارة واضحة إلى تاريخ صدوره (1986)، وعلى عكس ما فعله بالنسبة إلى الغلاف الخارجي للكتاب يثبت عنوان الكتاب كاملا دون أي نقص، ثم يعرض لأهم قضاياه. ونقف على ملحوظة ضمن المعلومات التوثيقية للكتاب مفادها أن حقوق الطبع والترجمة والاقتباس محفوظة للناشر،

ولا نجد أي إشارة تذكر إلى ترجمة محمد فتيح التي سبقت ترجمته بحوالي عقد من الزمان. وقد آثر أن تكون ترجمته حرفية، ختمها بثبت للمصطلحات (ص ص431-446)، وحذف مراجع الكتاب الأصلية.

- **Chomsky, New Horizons in the Study of Language and Mind.**

هذا الكتاب في الأصل مجموعة من المقالات يتناول فيها تشومسكي بشكل خاص بعضَ القضايا الميتافيزيقية "الغيبية" التي نشأت عن أبحاثه، ويسعى إلى إيضاح بعض أنواع اللغط والتحيزات التي ابتُليت بها دراسة فلسفة اللغة. وهو يُقدِّم بعمله هذا حلولاً جديدة لبعض المشكلات التقليدية المحيِّرة ويَقترح منظورات جديدة لقضايا تَدخل في الاهتمام العام، بدءًا بمشكلة العقل- الجسد وانتهاء بقضية توحيد العِلْم.

وجوهر هذه المقالات أنها تأمُّلٌ موسَّع في تأويل تشومسكي "الداخلي" لملكة اللغة البشرية. فقد صرفتْ أكثرُ التقاليد الفلسفية اهتمامَها على اللغة بوصفها كيانًا عامًّا لا يَملك الأفراد إلا معرفةً جزئية به. وتنشغل وجهةُ النظر هذه بالعلاقة بين اللغة والواقع الخارجي؛ أي بالعلاقة بين الكلمة والعالَم التي تمثِّل منطلقًا للنظريات النموذجية في علم الدلالة الإحالي. ويدافع تشومسكي بتوسُّع، في معارضته للتقاليد، وبسلسلة من التحليلات اللغوية التي تبلغ حدًّا عاليًا من التخيُّل، عن وجهة النظر التي تقول إنَّ معرفةَ اللغة فرديةٌ وداخلية في العقل/ الدماغ البشري. ويترتب على هذا أنه يجب أن توجِّه الدراسةُ الحقيقية للغة اهتمامَها إلى هذه البنية العقلية، وهي وِحدةٌ نظرية يُسميها بالمصطلح الجديد "اللغة .دفق"؛ أي أنها خصيصة داخلية للفرد. ومن لوازم وجهة نظره أن التصور العام (والفلسفي) "للغة"، الذي تَكون به اللغةُ الصينية (بوصفها اللغة التي يتكلمها الناس في هونج كونج وبكين) أو الإنجليزية (كما استعملها شكسبير ونستعملها نحن)، ليس مجالاً صالحًا لأن نصوغ له نظريات علمية متماسكة (تشومسكي، 2000/ 2005، تقديم المترجم).

وقد ظهرت الترجمة العربية الأولى بعد خمس سنوات من صدور الكتاب الأصلي:

- نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، (433ص)،
- نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة عدنان حسن، (430ص).

نقف في الصفحة الثانية من ترجمة المزيني على إشارة واضحة إلى الطبعة التي اعتمدها (Cambridge University Press)، وتاريخ صدورها (2000م)، وتضمنت الصفحة نفسها إشارة إلى أن حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة. وقد استهل المترجم ترجمته بتقديم مطوّل (المرجع نفسه، تقديم المترجم، ص ص7-60)، ضمَّنه جوانب كثيرة مفيدة لفهم مشروع تشومسكي اللسانيّ خصوصا والفكريّ عموما، وجوانب أخرى تتصل بعمل المترجم، بشكل مباشر، كما أشار إلى أنه أورد مسردا بالمصطلحات المهمة التي وردت في الكتاب (ص ص417-424 يبلغ عددها 199 مصطلحا) اعتمد فيها على بعض المراجع العربية المعروفة، ترجمة أو تأليفا. وذيّل تقديمه بشكر لتشومسكي الذي شجعه على ترجمة الكتاب ولبعض مَن راجع الكتاب، واحتفظ بقائمة مراجع الكتاب (ص ص425-433)، ووضع للكتاب تعليقات مهمة، وعرّب أمثلته في متن الكتاب.

وجاءت الترجمة الثانية لكتاب تشومسكي هذا بعد مضي أربع سنوات على ظهور الترجمة الأولى، وهي مدة نعتبرها كافية لذيوع الترجمة الأولى وانتشارها، ورغم ذلك فإنها لم تحمل أي إشارة إليها؛ بل أعفى المترجم نفسه من كتابة تقديم لترجمته، واكتفى بالإشارة، بعد صفحة الغلاف الداخلي للكتاب، إلى الأصل الذي اعتمده في الترجمة (طبعة 2000)، ودار النشر التي نشرت الكتاب Cambridge University Press، وهي نفس الطبعة التي اعتمدتها الترجمة السابقة، كما استغنى عن مصادر الكتاب ومراجعه الأصلية.

- **Chomsky, Cartesian Linguistics, A Chapter in the History of Rationalist Though.**

إذا كان كتاب Syntactic Structures قد شكّل منعطفا مهما في تاريخ الدرس اللساني الحديث، فإن كتاب Cartesian Linguistics ليس أقل ثورة منه؛ بل يشكل هذا الكتاب دعما مضاعفا لموقف تشومسكي من المدرسة السلوكية في علم النفس والمدرسة البنيوية في اللسانيات الحديثة (= يعني بها تشومسكي هنا اللسانيات البنيوية الوصفية الأمريكية التي كانت سائدة في الولايات المتحدة خاصة).

يصدّر تشومسكي كتابه هذا بمقولة للفيلسوف البريطاني وايتهد A. N. Whiteheadمفادها أن العلوم الحديثة كلها تدين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وأوائل القرن العشرين، لما أنجزه العلماء "العباقرة" في القرن السابع عشر الذي سماه قرن العباقرة، وذلك في إشارة دالة إلى إسهام أولئك العلماء في التطور الذي عرفته الإنسانية؛ وينحي باللائمة على "اللسانيات الحديثة" التي قطعت صلتها بنماذج البحث اللغوي التي تمتد جذورها إلى القرن السابع عشر كسائر العلوم الأخرى. وبانقطاعها ذاك استحدثت "اللسانيات الحديثة" نماذج للبحث اللساني تقوم على مقولات المدرسة السلوكية التي تنظر إلى ظاهر السلوك بمجمله، ومنه السلوك اللغوي وتؤوله تأويلا ينأى كثيرا عما يحدث فعلا.

عرض تشومسكي في هذا الكتاب لنحو بور رويال Port Royalوبيَّن منطلقاته الفلسفية وتحليلاته النحوية التي تقوم على تلك المنطلقات. كما عرض لكثير من المراجع التي ألفت في القرنين السابع عشر والثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ليبين نظرات العلماء العميقة في تحليل اللغة بما يتنافى مع ما يفعله المنتسبون إلى"اللسانيات الحديثة" في النصف الأول من القرن العشرين (تشومسكي، 1966/ 2022، تقديم المترجم).

وخلاصة ما يود تشومسكي (1966) أن يدافع عنه في الكتاب هو أن يبين أن التطور الأساس الذي حصل في النظرية اللسانية في علاقتها بنظرية الذهن قد بدأ فعليا في القرن السابع عشر، لكنه توقف في البدايات الأولى للقرن التاسع عشر ونُسي، وقد أسهم في هذا النسيان ازدراء ملحوظ لمجال تاريخ اللسانيات الذي ارتبط لدى الكثير بفكرة شائعة مفادها أن اللسانيات الحديثة لم تبدأ سوى في القرن التاسع عشر، وما سبقها لا يستحق الذكر (تشومسكي، 1966/ 2022، تقديم المترجم).

ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية ترجمتين مختلفتين، هذا بيانهما:

- نعوم تشومسكي، اللسانيات الديكارتية، فصل في تاريخ الفكر العقلاني، ترجمة محمد الرحالي (240ص).
- نعوم تشومسكي، اللسانيات الديكارتية، فصل في تاريخ الفكر العقلاني، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني (337ص).

أول ما نقف عليه في الترجمة الأولى الإشارة الواضحة في صفحة الغلاف الداخلي، بعد العنوان مباشرة، إلى الطبعة المعتمدة من الكتاب الأصل (الطبعة الثالثة التي تحتوي مقدمة جديدة بقلم جيمس مغلفري James McGilvray)، وإلى أن جميع الحقوق محفوظة للناشر بالتعاقد مع جامعة كامبردج، مع إشارة إلى تاريخ ظهور الكتاب أول مرة (1966). وقد استهل المترجم مقدمته بحديث عن تلقي الكتاب في الثقافة الغربية وما صاحب ذلك من انتقادات، ثم توقف على المقصود بعنوان الكتاب، وهدف المؤلف من ذلك (تشومسكي 1966/ 2020، تقديم المترجم، ص ص5-12). وقد أبان المترجم عن نهجه في الترجمة، وخصوصا ما تعلق من ذلك ببعض المصطلحات المفاتيح التي تكررت في الكتاب. وختم التقديم بشكر بعض الأساتذة الذين ساعدوا في الترجمة، كما ذيَّل الترجمة بثبت المصطلحات: عربي- إنجليزي (ص ص227-230)، مع أرقام الصفحات التي وردت فيها في مجموع الكتاب (ص ص231-238)، وأثبت المترجم قائمة مراجع الكتاب ومصادره الأصلية.

وعلى المنوال نفسه سارت الترجمة الثانية؛ فهناك إشارة واضحة في صفحة الغلاف الخارجي إلى الطبعة الأصل للكتاب (الطبعة الثالثة حررها وقدم لها بمقدمة جديدة جيمس مجلفري)، وأن الترجمة مأذونة من الناشر بموجب العقد الموقع بين دار جامعة كمبردج ودار كنوز المعرفة، المؤرخ في 2021/08/19م. واستهل المزيني تقديمه بالحديث عن الثورة التي أحدثها كتاب "اللسانيات الديكارتية"؛ وهي ثورة لا تقل عن تلك التي أحدثها كتاب "البنى التركيبية"؛ إذ يمثل الكتاب دعما مضاعفا لموقف تشومسكي من المدرسة السلوكية في علم النفس والمدرسة البنيوية في اللسانيات، ومن هنا فقد قوضهما معا. ثم يشير إلى بعض الأفكار الأساس التي عرض لها تشومسكي في الكتاب، لينتقل بعد ذلك إلى الحديث عما تمتاز به الطبعة الثالثة للكتاب، وخصوصا المقدمة الطويلة التي كتبها جيمس مجلفري وعرض فيها تاريخ الكتاب والمراحل التطورية التي مرت بها نظرية تشومسكي التوليدية منذ بدايتها في أواسط القرن العشرين حتى العقد الأول من القرن الواحد والعشرين (تشومسكي، 1966/ 2022، تقديم المترجم، ص ص9-18).

ومن الإشارات الدالة التي ساقها المترجم أنه فكر في ترجمة الكتاب قبل أكثر من أربع سنوات في سياق اهتمامه بالتأريخ لأصول النحو التوليدي؛ فترجم مقدمة الكتاب، وأجل المطالبة بحقوق الترجمة إلى حين الانتهاء من ترجمة الكتاب كاملا، ليعلم بعد ذلك من دار النشر أن حقوق الترجمة منحت لناشر عربي، فقاده التتبع إلى معرفة الدار واسم المترجم، ثم الحصول على نسخة من الترجمة التي قام بها محمد الرحالي، والتي أبدى بخصوصها ملاحظاته وتعليقاته. (تشومسكي، 1966/ 2022، تقديم المترجم). وقد أشار المترجم إلى أهمية ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية، على الرغم من مضي أكثر من نصف قرن على تأليفه، وشكر المؤلفَ على ترحيبه بترجمة الكتاب وتشجيعه له على ذلك.

وقدم المزيني ملحوظات يسيرة عن مسائل تتصل بشكل الترجمة، ومن ذلك أنه زاد بعض الإيضاحات على نص مقدمة محرر الكتاب وعلى نص تشومسكي وحصرها بين أقواس مركنة مضاعفة [[...]] تمييزا لها عن إضافات المحرر، وقام بتغيير الجمل المبنية للمجهول في كثير من المواضع إلى جمل مبنية للمعلوم من غير أن يؤثر هذا التغيير في المعنى المقصود. ومن ذلك أيضا استعمال عبارة "البشر" وتصريفاتها مقابلا لكلمتي Man وMen في ترجمة الأمثلة، واستعمال المصطلحات اللسانية الشائعة، وإضافة كثير من الحواشي والتعليقات التي ميزها بعبارة [المترجم]، وتصحيح الأخطاء التي وردت في الكتاب استنادا إلى ما يعرفه عن الموضوعات التي وجد فيها الخطأ، وتحديث تواريخ نشرات المراجع التي أوردها تشومسكي، وذكر كتبه التي ترجمت

إلى اللغة العربية. وذيّل الكتاب بقائمتين من المصطلحات (عربي- إنجليزي/ إنجليزي- عربي) (ص ص312-321)، ومسردين أحدهما للأعلام (ص ص322-324) والآخر للمصطلحات الواردة في الكتاب وصفحات ورودها (ص ص325-328)، كما أثبت قائمة مصادر الكتاب ومراجعه.

4. الترجمات التوليدية المعادة: قراءة تحليلية نقدية في نصوص المدونة

أول ملاحظة تعن للقارئ أن مجموع الكتب المترجمة التي تشكل مدونة هذه الدراسة هو سبعة، فيما بلغ عدد الترجمات خمس عشرة ترجمة؛ أي بمعدل يفوق ترجمتين لكل كتاب، وهو ما يدفعنا إلى التساؤل عن جدوى إعادة الكثير من تلك الترجمات في الوقت الذي تفتقر فيه المكتبة العربية إلى حدود اليوم إلى أمهات المصادر في اللسانيات[20].

1.4 . الترجمة وخطاب المقدمات

تؤدي المقدمة وظائف مختلفة عديدة؛ كالوظيفة الانفعالية/ التأثيرية، والوظيفة التعليمية، والوظيفة المرجعية/ الإحالية والوظيفة الإيديولوجية، والوظيفة الإخبارية/ النقدية...[21]. وبالرجوع إلى عناصر شبكة التقييم، نجد أن نصوص المدونة اختلفت في تقديمها للترجمة، ويمكن أن نميز في ذلك بين:

- **تقديم صامت**: طبع الترجمات التي سكتت كليا عن تقديم العمل المترجم، كما هي الحال في ترجمتي Language and mind، وترجمة محيي الدين حميدي لكتاب Knowledge of language، وترجمة عدنان حسن لكتابNew Horizons in the Study of Language and Mind،
- **تقديم موجز**: وهو تقديم لا يسمن ولا يغني من جوع؛ لأن المترجم لم يُجلِ فيه كل الجوانب الفنية التي أشرنا إليها آنفا، واكتفى ببعض الملاحظات البسيطة،
- **تقديم ضاف**: ونجده في الترجمات التي استوفت العناصر الأساس للتقديم، وجاءت متضمنة كل عناصر الشبكة، وهو ما تحقق في تقديم محمد فتيح ومرتضى جواد باقر، وحلمي خليل، وتقديم المزيني لكتاب New Horizons in the Study of Language and Mind وكذلك تقديم كل من الرحالي والمزيني لكتاب Cartesian Linguistics.

ومن الملاحظات الأخرى على نصوص المدونة أن بعضها اعتمد طبعات قديمة من الكتاب المترجم؛ فمحمد زياد كبة مثلا، اعتمد طبعة كتاب لاينز الصادرة سنة 1966م، وإن كان للكتاب في لغته الأصلية طبعة أحدث من الطبعة التي ترجمها نشرت عام 1977م، وفيها تعديلات مهمة (المزيني، 2000)، وهي الطبعة التي اعتمدها حلمي خليل. والشيء نفسه يقال عن الطبعة المعتمدة في ترجمة كتاب Language and Mind، ففضلا عن اعتماد الترجمة المغربية على الطبعة الفرنسية من الكتاب، أشار المترجمان إلى أنهما استعانا بالنسخة الإنجليزية التي صدرت سنة 1972م، لكن ما ترجماه هو الطبعة التي صدرت

سنة 1966م، زادت عليها الطبعة اللاحقة فصلين إضافيين، والشيء نفسه يقال عن الترجمة العراقية، فقد اعتمدت المترجمة الطبعة الأولى من الكتاب.

ويلاحظ من خلال تتبع التحليل الوصفي لعناصر المدونة أن إشكالات كثيرة تطرح بخصوص جوانب التقييم التي اعتمدناها، ومن ذلك:

2.4 حقوق الملكية الفكرية

لم يُول معظم المترجمين والناشرين كبير اهتمام لهذا الجانب؛ فلم نجد من بين نصوص المدونة التي سُبقت بترجمات أخرى سوى ثلاث فقط أشارت إشارة واضحة إلى حقوق الترجمة؛ وهي: ترجمة محمد الرحالي لكتاب Cartesian Linguistics، وترجمة المزيني للكتاب نفسه، وكذلك ترجمته لكتاب New Horizons in the Study of Language and Mind، ووقفنا في أحد نصوص المدونة (ترجمة محيي الدين حميدي) على إشارة مفادها أن حقوق الترجمة والطبع والاقتباس محفوظة للدار، وهي إشارة مبهمة لا نستطيع أن نتبين منها ما إذا كان المترجم قد حصل على إذن بترجمة الكتاب أم لا.

وقد تكون حقوق الترجمة أحد الأسباب الرئيسة لتكرار ترجمة الكتاب؛ فمعظم المترجمين والناشرين لا يهتمون بهذا الجانب؛ وهو ما يشكل سببا إضافيا لجهل المترجم بوجود ترجمة سابقة للكتاب الذي يُقدِم على ترجمته، لكن ما يثير الانتباه بخصوص هذا الجانب أيضا هو أن بعض المؤلفات المأذونة أعيدت ترجمتها من جديد؛ وقد يفسر هذا بأن الحقوق تعطى لمدة محددة؛ وهذا ما يجعل الناشر يتعاقد مع أي ناشر آخر يطلب الحقوق من جديد بعد انصرام الآجال المتفق عليها، كما حصل بالنسبة إلى ترجمة كتاب Cartesian Linguistics.

3.4. وهْمُ السَّبق

يسوقنا استقراء المعطيات المذكورة إلى انقطاع السند بين جهود التّرجمة العربيّة، فعلى الرغم من التراخي الزمني الذي نجده بين الترجمة الأولى والثانية أو الثالثة، فإننا لم نقف، من بين تلك الترجمات كلها، سوى على إشارة واحدة تحيل على ترجمة سابقة؛ وهي تلك التي تضمّنتها ترجمة المزيني لكتاب اللسانيات الديكارتية؛ إذ أشار إلى ترجمة محمد الرحالي للكتاب، كما أنه أحال على بحث مستقل له قام فيه بمراجعة تلك الترجمة.

وقد يرجع سبب إغفال الترجمة (ات) السابقة أحيانا إلى كونها تكون متزامنة مع عمل المترجم؛ فمحمد زياد كبّة لم يشر إلى ترجمة حلمي خليل، ولا نستبعد أن يكون المترجم قد انتهى من ترجمته قبل صدور تلك الترجمة، وخصوصا أنه مهر تقديمه للترجمة بتاريخ 1405هـ- 1985م.

4.4.الترجمة والعين الأخرى

يظهر جليا من خلال متابعة نصوص المدونة وعي أصحابها بأهمية المراجعة؛ ولذلك نجد جلّها عمل على الاستعانة بمن يراجع الكتاب، وقد شذَ عن ذلك من بين النصوص المقدَّم لها ترجمة محمد زياد كبّة (1987) لكتاب لاينز، وترجمة محيي الدين حميدي. ويمكن أن نميز في تلك المراجعات بين:

أ. المراجعة الرسمية: وهي التي توكل إلى المراجع من المؤلف نفسه أو من الناشر، وقد يكون هذا دافعا إلى كتابة اسم المراجع على صفحة الغلاف كما هي الحال بالنسبة إلى ترجمة كتاب Syntactic Structures التي راجعها مجيد الماشطة، والترجمة العراقية لكتاب Language and Mind التي راجعها سلمان الواسطي، وهو أيضا من راجع ترجمة بيداء العلكاوي ونغم العزاوي لكتاب لاينز، ويبدو أن ذلك تقليد علمي حميد دأبت عليه الجهة الناشرة.

ب. المراجعة غير الرسمية: تحكمها علاقة الزمالة بين المترجم والمراجع (المراجعين). ولذلك عادة ما يضمن المترجم تقديمه شكرا إلى كل من ساعد في الترجمة وتذليل صعوباتها، كما وجدنا في سائر نصوص المدونة الأخرى.

4. 5 الحواشي والتعليقات

خصصت بعض نصوص المدونة حواشي وتعليقات لشرح أفكار الكتاب، ويمكن أن نميز فيها بين:

أ. تعليقات ضافية أغنت الترجمة بإضافات يسَّرت فهم العديد من القضايا التي يعالجها الكتاب، ويكون ذلك **بالشرح، والإضافة، والتمثيل، والمقارنة أحيانا**، كما نجد في ترجمة حمزة بن قبلان المزيني لكتاب اللسانيات الديكارتية Cartesian Linguistics؛ إذ شغلت التعليقات والشروحات في الترجمة ما يربو عن نصف صفحة أحيانا؛ والشيء نفسه يمكن أن يقال عن ترجمته لكتاب تشومسكي New Horizons in the Study of Language and Mind، وترجمة حلمي خليل لكتاب لاينز التي أغناها بإفادات كثيرة جدا، وكذلك تعليقات محمد فتيح في ترجمته للكتاب نفسه؛ إذ يقول: "ولكي تتم الإفادة من الكتاب المترجم قدمت للترجمة بمقدمة تتعلق بتعريب النظرية التحويلية **وعلقت على كثير من قضايا الكتاب. وقد بلغت التعليقات ثلاثمائة وستا وسبعين تعليقة** واستخدمت في الإشارة إليها الأرقام العربية في مسلسل واحد من البداية إلى النهاية، كما وضعت في أسفل الصفحات. وأما تعليقات المؤلف فقد استخدمت الأرقام الإنجليزية في الإشارة إليها ووضعت عقب كل فصل تعليقته" (تشومسكي، 1993/1986، مقدمة المترجم).

ب. تعليقات بسيطة: ومثال ذلك ما نجده في ترجمتيْ كتاب Language and Mind؛ فالترجمتان كلتاهما قدمت شروحات في حدود سطر أو سطرين خصصت في أغلب الأحيان لترجمة الأمثلة إلى اللغة العربية، كما هي الحال في الترجمة المغربية. أما تعليقات الترجمة العراقية فلم نجد فيها ما يفيد أنها تعليقات أصلية في الكتاب أو هي من وضع المترجمين (ص106، ص121، ص132، ص133، ص134، ص161)،

ج. **تعليقات ضعيفة:** ومثالها تعليقات محمد زياد كبّة في ترجمته لكتاب لاينز (ص18، ص24، ص30، ص36، ص39، ص40، ص42، ص45)، وعلى المنوال نفسه سارت ترجمة بيداء العلكاوي ونغم العزاوي للكتاب نفسه؛ فقد جاءت تعليقاتهما مبتسرة في بعض الصفحات لا تتعدى السطر الواحد أحيانا (ص14، ص15، ص20، ص38، ص80، ص81، ص82، ص98، ص106، ص121، ص132، ص133، ص153، ص157)، وكذلك ترجمة عدنان حسن (2009) لكتاب New Horizons in the Study of Language and Mind، (ص11، ص48، ص56، ص64) التي لا نجد لبعضها ضرورة تدعو إليها؛ وذلك من قبيل شرح اختصار MIT (ص64)، وقد تكون التعليقات والشروحات غير دقيقة، ومن ذلك شرح المترجم لـ"البراغماتية" (ص110، وص119). وقُل مثل ذلك عن ترجمة محيي الدين حميدي لكتاب Knowledge of language (ص67، ص109، ص135، ص140، ص173، ص277، ص426).

وعلى أي حال، فإن هذه التعليقات والشروحات سواء أكانت ضافية أم بسيطة، أم ضعيفة حتى، فإنها تعكس وعي المترجمين بأهمية التعليقات في تجويد الترجمة وإضاءة بعض الجوانب المعتمة من النص الأصلي.

6.4. الأمثلة والشواهد

تحظى الأمثلة بأهمية كبيرة في الكتابة التوليدية؛ فهي نماذج تطبيقية تمكن من الوقوف على دقة الجوانب التنظيرية المقترحة. فكيف تعاملت نصوص المدونة مع الأمثلة؟

يمكن أن نقف مرة أخرى على اختلافات ملحوظة بهذا الخصوص؛ فقد اكتفت بعض نصوص المدونة بالاحتفاظ بالمثال الإنجليزي كما نجد في ترجمة بيداء العلكاوي لكتاب Language and mind، وترجمتها بمعية نغم العزاوي لكتاب لاينز، وآثرت ترجمات أخرى إدراج المثال الإنجليزي مع ترجمته إلى اللغة العربية في المتن (مرتضى جواد باقر/ محمد الرحالي/ حمزة بن قبلان المزيني/ محيي الدين حميدي)، بينما فضلت ترجمات أخرى إدراج ترجمة الأمثلة في الهامش (الترجمة المغربية لكتاب Language and mind.

7.4. مصادر الكتاب الأصل ومراجعه:

أسقطت جل نصوص المدونة قائمة مصادر الكتاب الأصل ومراجعه، باستثناء ترجمة مرتضى جواد باقرلكتاب Aspects of the Theory of Syntax، وترجمتي محمد الرحالي وحمزة بن قبلان المزينيلكتاب Cartesian Linguistics، وترجمة حمزة بن قبلان المزينيلكتاب تشومسكي، واستعيض عنها أحيانا بقائمة بعناوين المؤلفات العربية ذات المنحى التوليدي كما نجد في ترجمة حلمي خليل، وهذا يطرح أكثر من سؤال بخصوص هذا الحذف، فهل يتعلق الأمر بعدم تعلق فائدة بذكر تلك المصادر والمراجع؟! أم لأنها تشغل مساحة من الكتاب؟! أم هو تصرف من الناشر؟ أم لأسباب أخرى؟!

8.4. منهجية الترجمة

تكشف منهجية الترجمة عن أمور مهمة كما سبق أن مثلنا إلى ذلك بما جاء في ترجمة مرتضى جواد باقر، وترجمة حلمي خليل، فيما يتصل بأمثلة الكتاب وعباراته. ونجد في بعض نصوص المدونة الأخرى إشارات لا تقل أهمية ودلالة، يقول محيي الدين حميدي شارحا منهجه في الترجمة:

"أما الترجمة، فهي قريبة من الترجمة الحرفية، وذلك لسببين: أ. لا يسمح النص بأي نوع من التغيرات أو التعديلات. لقد شعرنا أن محاولة فعل ذلك ربما أدت إلى نتائج لا ينطوي عليها النص بل لا يسمح بها. ب. إن أي محاولة لإعطاء نص سلس في شكله اللغوي على حساب مضمونه ربما أدى إلى معنى أو نتيجة لا يحتويها الأصل وذلك شيء لا نرغب فيه، ولا يمكننا التغاضي عنه. وبالإضافة لذلك، فإن أي ملم بكتابات تشومسكي عامة يعرف أن أسلوبه رصين دقيق قريب من النصوص العلمية جدا، وخاصة في أثناء صياغة بعض المعادلات أو الصيغ، وبالتالي فإنه لا يسمح بأي مجال من التلاعب بالتراكيب أو الألفاظ، وقد حاولنا جاهدين الحفاظ على هذا الضرب اللغوي" (تشومسكي، 2002/1986، مقدمة المترجم).

وهذا التزام منهجيّ قد يحيد بالترجمة عن بلوغ المنشود؛ لأنه يقوم على تصوّر خاطئ لمقتضيات التّرجمة حين يرى أن اللّغات لا تختلف فيما بينها إلاّ في دلالتها، والحال أنها تتباين في دوالّها ومدلولاتها وبصفة عامّة في كيفيّة تقطيعها للتّجربة البشريّة (المجدوب، 1990، ص53).

9.4. أسلوب الترجمة

يلاحظ قارئ تلك الترجمات تفاوتها الملحوظ فيما يخص دقة الصياغة والأسلوب، فإذا كانت بعض نصوص المدونة قد حرصت أشد ما يكون الحرص على تقديم العمل المترجم بصورة تساعد القارئ على تمثل أفكاره بالشكل الصحيح وبالوضوح المطلوب، فإن بعضها الآخر تطبعه العجلة، ويشتكي من ضعف أسلوبي واضح؛ إذ "لا يكاد يفوت الملاحظ أن ترجمة كبّة تحتاج في مواضع كثيرة جدا إلى صياغة جديدة. ويمكن تلخيص أوجه الخلل الذي يظهر في هذه الترجمة في ضعف الأسلوب والخطأ في الترجمة والأخطاء النحوية" (المزيني، 2000، ص173). ويقارن صابر الحباشة (2012، ص 98) بين أسلوب حمزة بن قبلان المزيني وأسلوب عدنان حسن، يقول:

"بقطع النظر عن مدى مطابقة الترجمة العربية للنصّ الإنجليزيّ الأصليّ، يبدو أسلوب المزيني أفضل من أسلوب حسن الذي تغلب عليه الرطانة المنجرّة عن قلّة الخبرة بالترجمة اللسانية ومحاولة التزام الترجمة الحرفية. ويتسم أسلوب المزيني بمراعاة خصائص أساليب اللغة العربية وينطوي نصّه على وضوح في التعبير يعكس وضوحا في الفهم وشفافية في النقل. أمّا حسن فتبرز الرطانة في الأسلوب والغموض في التعبير وضبابية الفهم في مواضع كثيرة من ترجمته".

ويخلص من مقابلته بين الترجمتين إلى ما يلي:

"من اليُسر بمكان أن يفضّل القارئ العربيّ - سواء أكان متخصّصا في البحث اللسانيّ أم غير متخصّص - ترجمة المزينيّ على ترجمة حسن، بما لا يدع مجالا للشكّ في أنّ قدرات الأول اللغوية في اللغة المصدر واللغة الهدف واختصاصه العلميّ اللسانيّ ومباشرته ترجمة آثار أخرى

للمؤلّف نفسه سابقا، قد جعل كلّ ذلك ترجمته أفضل من ترجمة عدنان حسن التي بدت ثغراتها الأكاديمية والأسلوبية كثيرة، دون أن يكون ذلك مدعاة لاستنقاص اجتهاده، على كلّ حال" (المرجع نفسه، ص. 98).

10.4. المصطلح اللّسانيّ

تتأسس المعارف المختصّة على جهاز مصطلحيّ يختزل على نحو جدليّ نظامها المعرفيّ في مختلف أبعاده؛ لكأن حياة أيّ من العلوم صنو سيرورة تبلور مصطلحاتها، وإذا كان الأمر كذلك فإنّ المعرفة اللّسانيّة - كسائر المعارف - يحاكي تبلورها واتّضاحها محاكاةً طرديّة اتّضاحَ جهازها المصطلحيّ واستقلاله. وهو ما يشكّل قانونا يحكم المعرفة في مختلف لحظاتها، فيتأسّس منه قانون زمانيّ يغدو بمقتضاه تبلور المصطلح متناميا تناميا طرديّا مع تبلور المعرفة، فإذا بلغ المصطلح سنم التّجريد الذهنيّ أحال في مفرد لفظه على جماع النّظريّة واستجمع في أحاديّ عبارته شتات المفاهيم (السوداني، 2018، ص22).

وما يؤسف له أن المعجم العربي، على الرغم من المجهودات المبذولة في مجال المصطلح، والدعوات المتكررة إلى ضرورة توحيده (المزيني، 2000، ص106)، لا يزال يفتقر إلى الترجمة الدقيقة لكثير من المصطلحات، فلم تتحقق الغاية المنشودة؛ لأن تلك الجهود تحتاج إلى من يلم شملها بتنسيقها وتوحيدها؛ ولذلك يظل لكل اجتهاده في هذا المضمار (الوعر، 1989، ص266).

وبالرجوع إلى نصوص المدوذنة نجد أن الجانب الاصطلاحي قد استأثر باهتمام كبير؛ واتخذ ذلك حضورا لافتا في بعضها؛ إذ أثارت جلّ تلك النصوص هذا الجانب وقلّبت النظر فيه من وجوه عديدة؛ كتذييل الترجمة بثبت للمصطلحات بالصيغ الأجنبية مع مقابلاتها العربية، وذلك نهج سارت عليه جلّ نصوص المدوّنة، ولم يشذ عن ذلك سوى ترجمة بيداء العلكاوي لكتاب تشومسكي وترجمتها بمعية نغم العزاوي لكتاب لاينز، وكذلك ترجمة كتاب عدنان حسن لكتاب تشومسكي؛ فهذه الترجمات الثلاث وحدها لم تحتو على قائمة للمصطلحات.

وسلكت بعض نصوص المدونة **مسلك التنبيه** إلى الصعوبات التي تطرحها ترجمة المصطلح اللساني، ويمكن أن نمثل لذلك بما جاء في تقديم العدد الذي خصصته مجلة بيت الحكمة لتشومسكي من خلال ترجمة بعض حواراته:

"وليس خافيا عن بال القارئ ما يكتنف هذا الميدان من صعوبات، في ميدان المصطلح خاصة؛ حيث تتضارب الاقتراحات -على قلتها- وتتباعد، الأمر الذي حتم علينا الاقتصار على اجتهادين، يتمثل أولهما في "معجم علم اللغة النظري" لمحمد علي الخولي، ويتمثل الثاني في الثبت الملحق بكتاب "اللسانيات واللغة العربية" لعبد القادر الفاسي الفهري" (بيت الحكمة، تقديم العدد).

ومثال ذلك أيضا ما أورده محمد زياد كبّة في تقديمه، يقول:

التنبيه إلى وضع المصطلح والمشاكل التي يطرحهما: "ولسوء الحظ فإن المعجم العربي لا يزال يفتقر إلى الترجمة الدقيقة لكثير من المصطلحات اللغوية الحديثة، هذا على الرغم من وجود محاولات عديدة قام بها أساتذة مختصون لتعريب تلك المصطلحات، إلا أن جهودهم لم تحقق الغاية المطلوبة لأنها كانت جهودا متفرقة يعوزها التنسيق والتوحيد، ولا يزال لكل اجتهاده في هذا المضمار" (ليونز، 1970/ 1980، تقديم المترجم).

وخصصت بعض الترجمات تعليقات تتصل بالمصطلح كما فعل حمزة بن قبلان المزيني، الذي **أضاف بعض الهوامش التي تبين بعض المصطلحات**، وكذلك فعل محمد فتيح في ترجمته لكتاب تشومسكي؛ سعيا منه إلى الإسهام في استقرار مصطلحات النظرية التوليدية في السياق العربي؛ لأن هذا الاستقرار يعد أحد أسباب نجاحها وتطورها؛ وهذا ما تحقق للنظرية التوليدية، ولم يفلح فيه الدرس التوليدي العربي، يقول:

"من أهم ما تتمتع به النظريات الناجحة أن تتوفر لها مصطلحاتها التي تعبر عن قضاياها وفرضياتها الخاصة، ويمكننا بالنظر إلى هذا المعيار أن نعد النظرية التحويلية ناجحة، فلها في أحضان التفكير اللغوي الذي ظهرت فيه -وهو التفكير اللغوي الأمريكي أولا والإنجليزي ثانيا- مصطلحاتها المستقرة ورموزها المطردة. وقد حقق لها هذا تجاوبا بين المشتغلين بالبحث اللغوي؛ فالتحليلات القائمة عليها تقوم على اصطلاح ثابت معروف الدلالة، لكن الأمر ليس كذلك بالنسبة إلى الدرس التحويلي العربي الذي تمثله المترجمات وصور التطبيق باللغة العربية، وإن كنا ينبغي أن نعترف بأننا نسير في طريق النضج وهذا محكوم باستمرار ترجمة النظرية ومحاولات تطبيق أصولها ومباحثها على اللغة العربية الفصحى، وصولا بها إلى درجة التعريب، أي درجة تصور أنها نشأت أساسا في أحضان التفكير اللغوي العربي" (تشومسكي، 1986/ 1993، ص31).

ومن صور ذلك الاضطراب؛ الخطأ في فهم بعض المصطلحات، أو ترجمتها ترجمة لا تعين على فهم المقصود منها في إطار التفكير العربي التحويلي والأمثلة على ذلك عديدة، واقترح بديلا لما تسرب إليه الخلط والخبط، كما أشار أيضا إلى بعض صور عدم الانتظام المتمثلين في اختلاف صور ترجمات المصطلح الواحد في بعض الكتابات التوليدية العربية (المرجع نفسه، ص6)، علاوة على مسائل تخص التعريف بكثير من مصطلحات النظرية التحويلية في مراحل تطورها المتنوعة (المرجع نفسه)[22].

وارتباطا بهذا الاضطراب في المصطلح اللساني، وتسهيلا للفهم، ارتأى بعض الباحثين الكشف عن منهجهم في التعريب، يقول محمد الرحالي في مقدمة ترجمته (تشومسكي، 1966/ 2020، ص9-10):

"وتسهيلا للفهم، أريد أن أوضح أساس تعريب بعض المصطلحات التي تكررت بكثرة في الكتاب المترجم. فقد استعملت مصطلحات الفلسفة العربية الإسلامية، كما استقرت عند ابن سينا على وجه الخصوص. فاقترحت مصطلح الذهن مقابلا للمصطلح mind وesprit، في الإنكليزية والفرنسية، تباعا، لاشتراكهما مع المصطلح العربي في الإحالة على قضايا متماثلة (مثل، وجود التصورات وتأليفها وترتيبها، وعملية التفكير وبناء المعرفة). وهذا الأمر واضح في أعمال ابن سينا الذي يعد الذهن "قوة للنفس" [...] واقترحت مصطلح الجسم مقابلا لـ Body، بحكم أنه هو المصطلح الذي ورد في الفلسفة العربية- الإسلامية في إطار مناقشة مشكل النفس/ الذهن والجسم [...] وقد اقترحت مصطلح العقل مقابلا للمصطلحين: reason أو intellect".

وسيرا على المنوال نفسه علّل المزيني اختياره "الذهن" مقابلا عربيّا لـ(Mind) بدلا من "عقل" الذي يمكن أن يوحي به المصطلح الإنجليزيّ، بما نبّه إليه بعض زملائه من أنّ مصطلح "عقل" الذي يعني في اللغة العربية أمورا تتعلق بالحكمة والمعرفة الأخلاقية الناجزة، وبين ما يتحدّث عنه تشومسكي في هذا الكتاب من أنظمة معرفية مختلفة ناشئة عن الدماغ لكنها لا تتعلق بالحكمة والمعرفة الأخلاقية الناجزة؛ بل تتعلق بكيفية عمل الدماغ في أثناء تعامله مع العالم الخارجيّ (تشومسكي، 1966/ 2022، ص ص57-58).

وعلى الرغم من المجهودات المبذولة في نصوص المدونة، فإن بعضها يكشف عن وجوه نقص كبيرة؛ فاختيارات عدنان حسن الاصطلاحية في ترجمته لكتاب تشومسكي غير متسقة في أحوال كثيرة مع الجهاز الاصطلاحيّ اللسانيّ، كما أنها تتسم بقدر من الغرابة في بعض الأحيان، كما أنه لا يعتمد على بديل واحد؛ بل يذكر أكثر من مقترح لترجمة المصطلح الواحد؛ حيث يضع "**عمل**" و"**فعل**" لترجمة المصطلح الإنجليزيّ (action)، كما يقترح **الأنفورية وعائدية الضمائر والعائدية** بدائل لمصطلح (anaphora)، وهذا التنوّع في البدائل الاصطلاحية يدلّ على عدم استقرار المترجم على مصطلح، وعلى عدم بلوغه درجة الترجيح بين البدائل (الحباشة، 2012، ص95).

والملاحظة نفسها تنطبق على ترجمتيْ كتاب Language and Mind، اللتين لم تلتزما بالمصطلحات نفسها في الكتاب (اللسانيات/ اللسنية/ علم اللغة...)، كما يمكن أن نقف على نماذج أخرى من المشكلة الاصطلاحية في مراجعتيْن لترجمة محمد زياد كبّة لكتاب لاينز، إحداهما لحمزة بن قبلان المزيني، والأخرى لمازن الوعر.

فما يلفت النظر في هذه الترجمة، بحسب المزيني، أنها تسهم إسهاما كبيرا في الفوضى الاصطلاحية التي أشار إليها لاينز مؤلف الكتاب؛ فقد ترجمت كثير من المصطلحات بغير المصطلحات المألوفة، التي بررها المترجم بعدم استقرار المصطلحات اللسانية العربية؛ وهذا ما لم يوافقه عليه المزيني؛ لأن بعض تلك المصطلحات قد استقر فعلا (المزيني، 2000، ص173).

وقد توقف المزيني (2000) مطولا على نماذج من المصطلحات التي ترجمها كبة بغير المألوف، ومثال ذلك مصطلح anthropology فقد ترجمه بـ"الاجتماع"، (ص22-23)، وanalogy بـ "التشبيه" (ص23)، في حين ترجمه هو نفسه بالمصطلح الصحيح "القياس" (ص70)، وphonology حيث ترجمه بـ"صوتي" (ص14) وكذلك في عبارات مثل phonological level وphonological structure بينما المتفق عليه أن "صوتي يقابل phonetic أما phonology فلها عدة مقابلات مثل "الأصوات الوظيفية" و"الصواتة"[23]. ومن الملاحظات الأخرى التي أبداها المزيني بهذا الخصوص أن "هناك مصطلحات لم يترجمها بمصطلحات مقابلة؛ بل وصفها وصفا مثل pitch and stress حيث ترجمها بـ"نغمات الصوت ذات المغزى الدلالي" (ص15)، كما أنه يترجم بعض المصطلحات أحيانا ترجمة غير موحية مثل Cover procedures بـ"أساليب الاكتشاف" (ص26) وغيرها، بينما هي "إجراءات الاكتشاف"، فكلمة أساليب عامة، أما المقصود بذلك فهو طراق معينة يتبعها اللساني لتحليل اللغة... (المرجع نفسه، ص174).

وإلى جانب عدم الالتزام بالمصطلحات المألوفة لا يلتزم محمد زياد كبة باستعمال المصطلح الذي يرتضيه في ترجمته للمصطلح الإنجليزي كلما ورد؛ إذ إنه كثيرا ما يستعمل مصطلحا عربيا معينا مقابل مصطلح إنجليزي معين آخر لكنه عندما يورد ذلك المصطلح الإنجليزي مرة أخرى يستعمل له مصطلحا غير الذي استعمله له في المرة السابقة ومن أمثلة ذلك مصطلح Linguistics فهو يستعمل مقابله "**اللسانيات**" و"**علم اللغة**"، و"**النظرية اللغوية**، و"**النظرية اللغوية الحديثة**"، و"**الأعمال النحوية**"، وكذلك مصطلح grammar فيترجمه بـ"**القواعد**"، غير أنه يترجمه في أحيان كثيرة بـ"**نحو**" ليقابل Syntax في كثير من الحالات....، زد على ذلك الترجمة الحرفية لبعض المصطلحات (المزيني، 2000، ص175).

ونجد تطابقا في الرأي بين المزيني ومازن الوعر بخصوص الإشكال المصطلحي في ترجمة كبة، يقول الوعر (1989): "ولا أبالغ إذا قلت: إن هذا الذي كان قد دعا إليه المترجم[24] لم يحققه على نحو تام كتابه المترجم؛ ذلك لأننا نجد أن للمصطلح

اللساني الإنكليزي أكثر من مصطلح في اللغة العربية. فالمصطلح الإنكليزي (Linguistics) كان يترجم إما (لسانيات) وإما (علم اللغة)" (ص267-268)[25]، وهذا ما استدل عليه بمجموعة من النصوص المترجمة من الكتاب نفسه.

11.4.الترجمة والحداثة ووهم الصراع مع التراث

تدخل اللسانيات في دائرة المعارف الحديثة، ولذلك لم تسلم من دائرة الصراع بين القدامة والحداثة، أو ما يعرف بالأصالة والمعاصرة، قضية الفكر العربي الأولى والأساسية على حد تعبير الجابري (1994).

ترجع جذور هذا الصراع الحضاري -كما هو معروف- إلى بداية عصر النهضة؛ فقد كانت الدراسات اللغوية معنية بشكل أكبر بهذا الصراع لاعتبارات ترتبط بالدين، واللغة، والقومية...، فانخرط اللغويون في هذه الدائرة كلٌّ من موقعه الخاص.

ولذلك لا نستغرب إذا وجدنا امتدادا وحضورا لافتا لهذا الموقف الحضاري في بعض نصوص المدونة؛ فترجمة عمل لساني قد تعني، بالنسبة إلى البعض، التخلي عن معارف السلف والانخراط في الحداثة؛ ولذلك وجدنا خليل في تقديمه لترجمة لاينز محاولا رفع هذا اللبس، وموضحا غايته من ترجمة الكتاب، يقول: "كما لا أحب لأحد أن يفهم أنني أدعو بهذه الترجمة إلى أن ندير ظهورنا أو نغلق عقولنا عما تركه السلف من علماء العربية القدماء في درس اللغة بعامة والعربية بخاصة. وإنما ما أدعو إليه بهذه الترجمة هي أولا المعرفة العلمية بالتراث اللغوي العربي، ثم بالتطورات العلمية التي حدثت في دراسة اللغة في عالمنا المعاصر منذ مطلع هذا القرن وحتى اليوم. وهي دعوة سبقني إليها علماء وأساتذة من الجامعة ومن غير الجامعة، بل لقد امتدت هذه الدعوة حتى وصلت إلى الصحف والمجلات في مصر والعالم العربي فيما يعرف بقضية الأصالة والمعاصرة أو التراث والحداثة حيث نجد دائما وأبدا طرفين يتنازعان" (ليونز، 1985/1970، ص7).

ولعل لهذا التبرير أسبابه؛ فترجمته للكتاب تعد من بواكير الترجمات اللسانية إلى العربية؛ بل هي أبكرها على الإطلاق، وقد نشرت في حمأة الصراع بين التراث والتجديد، فحاول أن ينأى بنفسه عن ذلك، فعرض لأوجه الصراع تلك وعبر عن موقفه منها باعتدال ظاهر، يقول: "وفي ظني أن جماع الأمر كله يعود إلى الفهم والتمثل لحقائق التراث العربي وأصوله وحقائق الثقافة الغربية وأصولها، ومن البداهة أن لا معاصرة دون أصالة، ولا أصالة دون معاصرة فاعلة ومتفاعلة" (المرجع نفسه، ص8)، وهذا ما استدل عليه بنصوص تراثية معروفة للخليل والزجاجي...

واتخذ الموضوع تجليات أخرى في نصوص المدونة، كما يظهر واضحا في عقد مقارنة بين تشومسكي والنحو العربي، وتلك قضية قديمة جديدة لا نجد مسوغا يستدعي إثارتها في تقديم عمل مترجم إلى القارئ العربي؛ لأن عملا من ذلك القبيل قد يوجه القراءة، وينزاح بالترجمة عن مقاصدها العميقة، ويُدخل القارئ في جدل عقيم لا حاجة ماسة تدعو إليه[26].

فبالرجوع إلى تقديم خليل، نجد إشارة واضحة إلى موضوع تأثر تشومسكي بالنحو العربي، يقول متسائلا:

"فهل اطلع تشومسكي على النحو العربي ودرسه كما اطلع على نحو العبرية ودرسه. لن نحتاج إلى الترجيح أو الاستنتاج فهو يؤكد ذلك في مقابلة له" (ليونز، 1970/ 1985)[27].

وتقترن إثارة هذا الموضوع بالإشارة إلى **التفوق والسبق** العربيين في معالجة بعض القضايا[28]، كما نجد عند زياد كبّة الذي ختم تقديم ترجمته بالقول (ليونز، 1970/ 1987، مقدمة المترجم، ص6):

"أضع بين يدي القارئ العربي ما يشير إلى ما وصل إليه النحو العربي من التطور منذ قرون عديدة وهو المستوى الذي تحاول النظرية النحوية الحديثة الرائجة في الغرب حاليا أن تدركه. **فالنحاة العرب أدخلوا الفكرة التحويلية التوليدية في صلب قواعد اللغة العربية ولو أنهم لم يطلقوا عليها نفس التسمية**. وما قواعد الحذف والإضافة والتقديم والتأخير ومفهوم (التقدير) في الإعراب إلا **جزء من القواعد التحويلية الموجودة في صميم اللغة العربية**. وأغلب الظن –وهذا في اعتقادي الشخصي- **أن تشومسكي أخذ مبادئ نحوه التحويلي عن العربية من خلال اللغة العبرية التي قدم رسالته لنيل درجة الماجستير فيها**، ومن المعروف أن النحو العربي أثر أثرا بالغا في النحو العبري"[29].

وعلى الرغم من تبنّي الوعر للرأي المدافع عن تأثر تشومسكي بالتراث اللغوي العربي، فإنه يؤاخذ محمد زياد كبّة على ذلك في مراجعته النقدية للترجمة، واعتبر ما يشير إليه كبّة خطيرا، يقول مازن الوعر (1989، ص269): "الإشارة في التقديم إلى بعض النتائج الخطيرة، فقد أشار كبة في الصفحة 6 إلى أن تشومسكي أخذ.... (انظر تحليلنا ونقدنا لهذه الأمور في كتابنا...)".

ويعلق الوعر (1989، ص173) على ما أورده كبّة بالقول: "الواقع، إن هذا الكلام يحتاج إلى نقاش هنا، ذلك لأن هذه الآراء والنتائج تومئ للقارئ العربي بأن نظرية النحو التوليدي والتحويلي إنما هي نسخة عن نظرية النحو العربي، وأن تشومسكي لم يفعل في هذا المجال شيئا اللهم إلا بعض الأمور التقنية المستمدة من العلوم الحديثة".

إن إثارة حلمي خليل ومحمد زياد كبّة لموضوع تأثر تشومسكي بالنحو العربي لا يعني أنهما مقتنعان تماما بما يذهبان إليه؛ فقد بقي شيء منه في النفس، أذاع به حلمي خليل كما تعبر عن ذلك بوضوح علامة التعجب التي ذيل بها كلامه: "فهل أثرت تلك المعرفة بالتراث العربي في تكوينه العلمي ومن ثم ظهرت بصورة مباشرة أو غير مباشرة في نظريته اللغوية؟ تساؤل لا شك له مبرراته العلمية ومن ثم فهو خليق بالدراسة والبحث!" (ليونز، 1970/ 1987، ص13)، والشيء نفسه يقال بالنسبة إلى محمد زياد كبّة، الذي اعتبر ما أشار إليه **مجرد افتراض** يحتاج إلى الكثير من التمحيص والتحقيق والتدقيق، كما أقر بتميز ما جاء به تشومسكي، يقول: "إلا أن هذا **يبقى افتراضا ويحتاج للبرهان وللمزيد من الفحص والتقصي**. لكن تشومسكي **أضاف بلا شك الصبغة الرياضية على النحو وصاغه بطريقة حديثة مستفيدا من خبرته في الرياضيات والعلوم الحديثة**" (ليونز، 1970/ 1987، ص6)[30]، وسواء أكان الأمر موضوع شك أم اختلاف، فما الذي يجعل المترجم يأتي على ذكره!؟

إن مقاربة من ذلكم القبيل تكون حجاباً معرفياً يحول دون الرؤية النقدية، وهذا ما نجد وعيا به في بعض نصوص المدونة الأخرى التي تعبر عن لطائف دالة؛ فتوظيفها للمصطلحات التراثية، أو استدعاء التراث ليس إسقاطا؛ بل إقساط يعي المنطلقات النظرية والمنهجية للقراءة، ومن ذلك ما أشار إليه فتيح في تعليقاته التي ربط فيها بين القضايا المثارة في التفكير اللساني الحديث، وخاصة التحويلي، وبين ما جاء مناظرا لها في التراث النحوي العربي (تشومسكي، 1986/ 1993، ص7)[31].

ومن ذلك أيضا ما أشار إليه الرحالي في تقديمه لترجمة كتاب تشومسكي، يقول:

"بغض النظر عن الإشكالات المطروحة والأفكار والتحاليل المقترحة في اللسانيات الديكارتية، هناك بعض "العبر" المنهجية اللطيفة التي يمكننا استخلاصها. أولها، أن الرجوع إلى التراث، لا يتم من منطلق عرقي أو مذهبي أو عقدي؛ بل من منطلق معرفي بوصفه إرثا فكريا، بشريا وكونيا، ساهم في التعبير عن حاجات عصره وفي حل المشاكل التي طرحت في ذلك العصر. لذلك، لم يتحرج علماء الإسلام/ العرب من الرجوع إلى التراث اليوناني والفارسي والهندي. ثانيا، لا تكون العودة إلى التراث من منطلق خالي الذهن، أو من منطلق من فقد شيئا، فيعود إلى الخلف لاسترداده، مسبغا عليه الكثير من الإطراء والتمجيد" (تشومسكي، 1966/ 2020، ص12).

إن غاية ما يفيد ذلك:

"تحقيق رد الاعتبار النفسي، لكنه لا يملك أي قيمة معرفية. في ظل هذا النوع من العلاقة نتوهم أننا يمكننا بسهولة إعادة إنتاج ما سبق، متجاوزين التاريخ والتراكم، والتطور. لذلك نرى أن نراجع التراث ونعيد تأويله بناء على عُدّة نظرية ومعرفية حديثة، متعارف عليها لدى الجماعة العلمية، وانسجاما مع إشكالات عصرنا وحاجات مجتمعاتنا. نعود إلى التراث لمعرفة كيف طرحت المشاكل التي تشغلنا ولمعرفة النظريات والمنهجيات التي اتبعت لحلها، ونتفحص التفاسير التي قدمت لمعرفة آفاقها وحدودها، ولمعرفة إلى أي حد يمكن أن يساعدنا ذلك في تعميق فهمنا لانشغالاتنا المعاصرة. ولذلك، لا يستفيد من التراث، في حقيقة الأمر، إلا من له القدرة المعرفية الكافية لتجاوزه، في سياق فكري ينظر إلى العقل والإرادة الحرة والإبداع بوصفها السمات الأساسية المميزة للجنس البشري" (المرجع نفسه).

ويعلق محمد الرحالي على ذلك مفسرا:

"لو بعث سيبويه أو الفارابي أو ابن الهيثم، أو غيرهم من علماء الإسلام/ العرب، هل كان سيبقى مكتفيا بما لديه من معرفة، ويظل محايدا أمام مشاكل ومعارف وعلوم عصره، أم كان سيواجهها بالتحليل والفهم وبامتلاك ناصية العلم المتطور من خلال الترجمة والشرح والتعليق والتطوير والإبداع، مثلما فعل في السابق؟" (المرجع نفسه، ص12، الهامش 15).

في ظل هذا النوع من العلاقة نتوهم أننا يمكننا بسهولة إعادة إنتاج ما سبق، متجاوزين التاريخ والتراكم، والتطور.

وقد أثار حمزة بن قبلان المزيني في مجموعة من كتاباته وترجماته موضوع التراث اللغوي العربي في علاقته باللسانيات، وتحديدا ما أثير حول تأثر تشومسكي بالنحو العربي، وناقشه نقاشا مستفيضا[32]، ومحصلة ما يذهب إليه بهذا الخصوص أن التسليم بأخذ تشومسكي عن النحو العربي أو التأثر به تحديدًا، يقتضي أن نبرهن على أمرين (تشومسكي، 1955/ 2020، انظر مقدمة المترجم):

الأول: أن النحو العربي وحده هو الذي تبدو فيه هذه التشابهات مع النحو التوليدي؛ أي أن هذه التشابهات لا توجد في الأنحاء الأخرى في القديم والحديث، وهذا الافتراض ليس صحيحًا؛ ذلك أن كثيرًا من الأنحاء في الحضارات الأخرى قديمها وحديثها تتضمن كثيرًا من الأفكار التي تتشابه مع النحو التوليدي. والأمر الثاني: أنه ما دام أن هذا التشابه موجود بين الأنحاء الأخرى، غير العربية، والنحو التوليدي فيجب علينا أن نبرهن على أن تشومسكي لم يطلع على تلك الأنحاء.

وللإجابة عن الأسئلة التي طرحها حاول أن يبين أن كثيرًا من الأفكار التي يشترك فيها النحو العربي مع النحو التوليدي موجودة في أنحاء أخرى كذلك، وأن تلك الأنحاء كلها كانت متوفرة في المجال العلمي والثقافي الذي نشأ فيه تشومسكي؛ بل إن تشومسكي صرح باطلاعه على بعض تلك الأنحاء؛ وصرح جهارا نهارا بتأثره بها (المرجع نفسه).

وخلاصة ما ننتهي إليه من تتبعنا للجانب الاصطلاحي في المدونة أن الاختيارات الاصطلاحية كانت موفقة إلى أبعد حد في بعض تلك الترجمات (مرتضى جواد باقر، حلمي خليل، محمد فتيح، محمد الرحالي، حمزة بن قبلان المزيني)، وتتسم بقدر كبير من الانسجام مع المقترحات اللسانية التي جرى استعمالها لدى عدد من الباحثين اللسانيّين العرب؛ لكنها لم تكن كذلك دائما في معظم الترجمات الأخرى؛ ومن ملاحظاتنا على نصوص المدونة أن بعضها يفتقر إلى إشارة واضحة إلى المحددات التي على أساسها تبنى الاختيارات في اعتماد مصطلح ما، أو تفضيل مصطلح على آخر، وحتى وإن وجدت فإن التركيز يكون على مصطلح أو مصطلحين لا غير، وخصوصا المصطلحات التي ترد عنوانا لكتاب من الكتب.

5.أمشاج مآخذ أخرى

من الملاحظات الأخرى التي قادنا إليها تتبّع خطط التّرجمة في نصوص المدونة اختلاف آليّات نقل المعرفة اللّسانيّة وإعادة صياغتها، ولعلّ من أهمّ ما نسجّله في هذا السّياق أن بعض تلك الترجمات اعتمدت أوجه صرامة علمية تنمُّ عن وعي بأهمية التّرجمة ودورها في إرساء المعرفة اللّسانيّة، وأن بعضها الآخر بدا مستسهلا للأمر، فجاء مترهلا في كثير من الجوانب.

فالتراكم الحاصل لم يرسّخ الثراء المرجوّ؛ بل أدّى إلى تجاف في أنساق عرض المعرفة اللّسانيّة وإعادة صياغتها، ولعلّ أشدّ أوجه التّجافي جلاء لإدراك الدّارس لهذا التباين يكمن في ترجمة عناوين الكتب؛ إذ يتخذ ذلك صيغا مختلفة (السوداني، 2018، ص21)، بتغيير في العنوان: **جوانب من نظرية النحو/ مظاهر البنيات التركيبية، البنى النحوية/ البنى التركيبية، آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن/ آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، نظرية تشومسكي اللغوية/ تشومسكي/ جومسكي، المعرفة اللغوية، طبيعتها، وأصولها، واستخدامها/ معرفة اللغة**، وهذا يعني أن عناوين المدونة اختلفت جميعها باستثناء عنوانين: **اللسانيات الديكارتية، واللغة والعقل**.

ومن مظاهر التباين الملحوظ في نصوص المدونة التصرف بالإضافة أو الحذف سواء في المحتوى أو في العناوين؛ فمن أمثلة الحذف الذي طال المحتوى ما تخلل الترجمة العراقية لكتاب Language and Mind من حذف في مواضع متفرقة من الكتاب، سواء في مقدمة الكتاب التي حذفت منها بعض التفاصيل التي ذكرها تشومسكي في مقدمته، أو في المتن كما أشار مُراجع الكتاب[33] دون أي تعليل لسبب الحذف أو بيان مكانه. وأسقط محمد زياد كبة ما يقارب سبع صفحات (ص ص64-74 من النص الإنجليزي) تحتوي على نقاش مفصل ودقيق لعمل القواعد التوليدية النحوية باستخدام جمل إنجليزية، وقام بدلا من ذلك بإيراد أمثلة من اللغة العربية. وكان يجب عليه أن يورد الأمثلة الإنجليزية وتحليلها وأن يضعها في الهامش كما وعد. وكذلك

الأمر نفسه في (ص. 66) فقد سقط ما يقرب من (14) سطرا لم يأبه لذكر سبب سقوطها (انظر ص. 80 في النص الإنجليزي، س. 6-19) (المزيني، 2000، ص ص 169- 190).

ومن أمثلة الإضافة والحذف في العناوين إضافة عنوان فرعي "**مساهمات لسانية في دراسة العقل**" في الترجمة المغربية لكتاب Language and Mind، لا وجود له في الكتاب الأصل، وعلى العكس من ذلك حذف من كتاب Knowledge of language: its nature, origin, and use العنوان الفرعي في ترجمة محيي الدين حميدي،في حين أثبته محمد فتيح.

كما يظهر التجافي في إثبات اسم المؤلف؛ فاسم Chomsky جاء بصيغ بينها اختلاف جلي: **نعام تشومسكي/ نعوم تشومسكي/ نعوم جومسكي/ نعوم شومسكي/ نوم جومسكي/ د. نعوم تشومسكي**، والأمر كذلك بالنسبة إلى كتاب Lyons؛ فقد كتب بصيغتين متباينتين: **جون لاينز/ جون ليونز**.

ومن الجوانب الأخرى التي نرى أنها جديرة بالنقاش تخصص المترجمين؛ فنقل معرفة متخصصة من لغة إلى لغة أخرى يستوجب أن يقوم بهذه المهمة باحث متخصص بتلك المعرفة وذلك انطلاقا من التقنيات الحديثة الموضوعة في علم الترجمة؛ فليست الترجمة عملية نقل للرموز والمصطلحات المعجمية من لغة إلى لغة أخرى؛ بل هي نقل الفكر الحي المتألق بعد فهمه واستيعابه من ثقافة إلى ثقافة أخرى آخذا بالاعتبار كل المكونات التي تكون هاتين الثقافتين وتجعلهما مفهومتين لدى الآخرين (الوعر، 1969، ص261).

وبالرجوع إلى نصوص المدونة، سنجد أن حلمي خليل، ومحمد الرحالي، وحمزة بن قبلان المزيني، ومحمد فتيح ينتمون إلى قسم اللغة العربية، أما مرتضى جواد باقر، ويوئيل يوسف عزيز، ومحمد زياد كبة فينتمون إلى قسم اللغة الإنجليزية، وتنتمي بيداء العلكاوي إلى قسم الترجمة، أما محمد مشروح فتخصصه فلسفة، وتخصص عدنان حسن أدب.

ولذلك نجد من يرجع جوانب النقص في بعض نصوص المدونة إلى التخصص؛ فقد لاحظ الحباشة أن جوانب الخلل في ترجمة عدنان لكتاب تشومسكي مردها إلى ضعف تجربته وعدم خبرته بالترجمة اللسانية، مما لم يُسعفه بالدقّة الكافية التي تحتاج إليها الترجمة في هذا القطاع المعرفيّ الدقيق؛ لأنه ليس مترجما متخصّصا في اللسانيات[34].

6.خلاصات واستنتاجات

قد ينصرف ذهن القارئ إلى أن الوقوف على بعض جوانب الخلل التي اكتنفت نصوص المدونة يعني ضمنيا أن مترجم اللسانيات يجب أن يكون لسانيا بالضرورة، أو أن الكفاءة الترجمية في نقل المعارف توجب شرط الجمع بين اللسانيات ونظريات الترجمة...[35] كما فعل بعض اللسانيين الذين اهتموا بالترجمة وقرنوا بين التنظير والتطبيق وبرهنوا على هذه العلاقة الوثيقة[36]... والحال أن الأمر ليس كذلك، فغايتنا هي أولا **التأريخ للبحث اللساني في السياق العربي في جانب من جوانبه المهمة (الترجمة)**، وثانيا أن نميط اللثام **عن بعض جوانب النقص** التي رأيناها شرطا تتحقق به الغاية المرجوة من الترجمة في بعض

نصوص المدونة، وهذا جانب قد يساعد إلى أبعد الحدود على تجويد الأعمال الترجمية مستقبلا، في انتظار توفر نموذج نظري لا ينكره البعض، حتى وإن لم يقبل به الكل، وإن كان أمر كهذا يبقى مستبعدا بالنظر إلى اعتماد منطلقات نظرية في الترجمة تقوم على إيديولوجيات متضاربة (بنور، 2013، ص109).

إننا لا ننكر أهمية التراكم الحاصل، ولكننا ندعو في الوقت نفسه إلى بذل المزيد من الجهود؛ فتأسيس منظمات ومراكز تهتم بالترجمة في الوطن العربي، لا يعني مطلقا أننا وجدنا حلا لإشكاليات الترجمة؛ لأن هذه المؤسسات تحتاج إلى إلزامية القرار، والسلطة المؤسسية التي تكون نتيجة لسياسة لغوية وتخطيط لغوي واضحين.

بقي أن نشير إلى أن بعض جوانب النقص التي أومأنا إليها آنفا قد تكون **خارج النص**، فهي نتيجة لـ "**الإجراءات البيروقراطية والإهمال واللامبالاة التي تقوم بها بعض دور النشر**"[37]، وذلك من قبيل تأخير نشر النص، أو التصرف فيه إضافة أو حذفا، وتلك مسألة أخرى.

وختاما نقول: "**إن مشاق الترجمة لا يعرفها إلا من يكابدها**".

الهوامش

[1]. يؤرخ لأول ترجمة ذات صلة بموضوع لساني بترجمة أحمد مندور لبحث مايي (1948)، وقد صدر في كتاب لاحقا.

[2]. اخترنا الحديث عن اللسانيات التوليدية بالنظر إلى الحصيلة الجيدة من الترجمات في هذا الاتجاه.

[3]. قصرنا النظر هنا على ما يمت بصلة إلى رائد النظرية تشومسكي، سواء من خلال ما كتبه (باعتباره مؤلفا)، أو ما كتب عنه (باعتبار نظريته موضوع بحث).

[4]. عادة ما تترجم "**طرس/ طروس**" في النقد الأدبي، وقد آثرنا الترجمة التي اعتمدناها في البحث مراعاة للنسقية في تأثيل مصطلحات العنوان.

[5]. أتوجه بالشكر الجزيل إلى الصديق العزيز عبد الرزاق بنور على إضاءاته المفيدة بخصوص هذه النقطة.

[6]. اكتفينا بالأمور المنهجية والفنية، لأن تتبع محتوى الترجمة يفرض قراءة نقدية للترجمات وأصولها وهذا يتطلب حيزا أوسع.

[7]. سنشير إلى بعض الجوانب المتعلقة باللغة والأسلوب اعتمادا على القراءات النقدية التي اهتمت بمراجعة بعض نصوص المدونة المدروسة.

[8]. كل الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل مصطفى غلفان على ملاحظاته وإضافاته المفيدة بخصوص بعض الجوانب التأريخية.

[9].أرخت بعض البحوث لبداية ظهور البحث التوليدي في الثقافة العربية بتاريخ نشر هذا البحث، والأمر على خلاف ذلك كما أشرنا (من ذلك مثلا، ما أشار إليه عبد السلام شقروش في أطروحته النظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة وأثرها في البحث اللِّساني العربي، جامعة باجي مختار، عنابة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة: 2013/2012).

[10]. تعمدنا في ثنايا البحث الاحتفاظ بأسماء الباحثين والعناوين الأصلية لنصوص المدونة تحاشيا للمفاضلة وتغليب اختيار إحدى الترجمات على الأخرى.

[11]. صدرت ترجمة حلمي خليل عن دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1985م. وقد تكون ترجمة كتاب تشومسكي، جوانب من نظرية النحو Aspects of the Theory of Syntax، أسبق من هذه الترجمة؛ فالكتاب دون تاريخ نشر، وتقديم المترجم مؤرخ بـ 1983م، وهذا ما أكده لنا مترجم الكتاب الأستاذ مرتضى جواد باقر؛ فالترجمة صدرت سنة 1985م، وهناك إشارة إلى رقم الإيداع في المكتبة الوطنية موجود في آخر صفحة للكتاب، ولكن التاريخ المشار إليه في التقديم (1983م)، هو تاريخ إرسال المسودة المكتوبة إلى الناشر الذي أرسل الكتاب لمراجعين اثنين ومن ثم بعثه إلى المطبعة... وكان الكتاب ضمن برنامج دعت فيه جامعة البصرة أساتذتها لترجمة ما يرونه مهما ضمن تخصصهم" (دردشة على الفايس بوك بتاريخ 2022/5/4).

[12]. لا ندعي حصرا جامعا مانعا للترجمات المعادة، فما أثبتناه هو حصيلة ما قادنا إليه البحث إلى حد الآن، وقد لا نعدم وجود ترجمات أخرى لم نتمكن من الاطلاع عليها.

[13]. لا نعدم وجود ترجمات أخرى صدرت بعد مدة وجيزة من تاريخ صدور الكتاب الأصل، ومن ذلك كتاب: نعوم تشومسكي (2000)، آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن(تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن، 2005)،الذي صدر بعد خمس سنوات من صدور الطبعة الأصلية الأول (2000م).

[14]. يقول: "أما الكتاب الذي بين أيدينا فهو ترجمة الطبعة الثانية التي صدرت عام 1977 وهي طبعة مزيدة ومنقحة عن الطبعة الأولى التي صدرت عام 1970"، وهذا ما يظهر في الفرق الكبير بين عدد صفحات كل ترجمة من ترجمات الكتاب.

[15]. لا نجد أي إشارة إلى ترجمة حلمي خليل، ولا نستبعد أن يكون المترجم قد انتهى من ترجمته قبل أن يطلع على تلك الترجمة، خصوصا وأنه مهر تقديمه للترجمة بتاريخ 1405هـ- 1985م.

[16]. وإن كان من الراجح أن المترجمتين اعتمدتا الطبعة الأولى من الكتاب، ولذلك لا وجود للفصلين الثامن والتاسع، وما يؤكد اعتمادهما على الطبعة الأولى أنهما اكتفتا بمقدمة هذه الطبعة وعنونتاها بـ"توطئة"، كما أن عدد الفصول المترجمة هو ثمانية بدل تسعة، وكل ذلك يؤكد اعتماد النسخة

الصادرة سنة 1970م عن Wiking Press وهي نسخة لم تتضمن الفصل الموسوم بـ: "التطورات المعاصرة للمدارس التشومسكية" الذي أضافه المؤلف إلى الطبعة الثانية للكتاب، التي ترجمها حلمي خليل.

[17]. هو العدد نفسه من مجلة بيت الحكمة (مذكور سابقا).

[18]. إذ نقرأ في هامش الصفحة 42: "نظرا للاختلاف الكبير بين البنى النحوية الإنكليزية والبنى النحوية العربية فإن ترجمة الأمثلة إلى اللغة العربية ستفقد النقاش معناه، ولهذا كان على المترجمة أن تبقي الجملة الإنكليزية دون ترجمة".

[19]. لم نقف على مثل ذلك سابقا في أي مؤلف من مؤلفات تشومسكي سواء أكانت تأليفا أم ترجمة.

[20]. وهذا ما عبر عنه مصطفى غلفان بالقول: «رغم تعدد العناوين اللِّسانيَّة المترجمة إلى العربيَّة وتنوعها، فإن الثَّقافة العربيَّة في اعتقادنا لم تواكب دائما ترجمة كلّ الإصدارات اللِّسانيَّة الحديثة خاصة منها تلك التي تشكل نقاط تحول كبرى في الدَّرس اللِّساني العام والتي لها طابع تطبيقي صرف وتتطلب من القارئ العربي مهارات إضافية» (غلفان، د.ت، ص148).

[21]. للاطلاع على هذه الوظائف في الكتابة اللسانية التمهيدية (علوي، 2009 [2014]، انظر تحديدا الفصل المخصص للسانيات التراث).

[22]. وانظر هوامش 4، 19، 35، 57.

[23]. ويحيل المزيني هنا على (الفاسي الفهري، 1986، ص401).

[24]. يحيل هنا على ما أشار إليه محمد زياد كبة في تقديمه للترجمة.

[25]. وقد ساق المزيني والوعرملاحظات أخرى على ترجمة كبة (1987) التي تحتاج في مواضع كثيرة جدا إلى صياغة جديدة، ولخصا أوجه الخلل تلك في ضعف الأسلوب والخطأ في الترجمة والأخطاء النحوية ومن أوجه الخلل الأخرى أن الترجمة، وعدم الالتزام بتقسيم الفقرات الموجودة في النص الأصلي (المزيني، 2000، ص ص176-177-186)، كما أشار المراجعان إلى بعض الجوانب الإيجابية في الترجمة نفسها.

[26]. للاطلاع بتفصيل على سلبيات هذا النوع من القراءة انظر: (علوي، 2009/2014).

[27].يحيل هنا على قول منسوب إلى تشومسكي ساقه مازن الوعر في حوار له مع تشومسكي، زعم فيه أن تشومسكي صرح له بذلك.
وقد حاول مازن الوعر تأكيد تأثر تشومسكي بالتراث اللغوي العربي من خلال الإشارة إلى مقابلة جمعته بأحمد المتوكل بالرباط أخبره خلالها أنه تواصل مع تشومسكي وأرسل له أطروحته للاطلاع عليها، فأقر له فيها بالأمر. وتلك أمور فيها خلط كبير ومزاعم كثيرة.
للوقوف على مجموعة من الحقائق بخصوص هذه المزاعم يمكن الرجوع إلى تقديم حمزة بن قبلان المزيني لكتاب، أصول النحو التوليدي كما يراها تشومسكي، فقد عرض لمجموعة من الادعاءات التي تتناقلها بعض الكتابات العربية، وفندها انطلاقا من تواصل مباشر مع تشومسكي، وسيجد القارئ فيما ذكره المزيني نقلا عن تشومسكي أكاذيب وافتراءات كثيرة مزعومة.

وفي السياق نفسه تواصلنا مع أحمد المتوكل لتبين حقيقة ما ذهب إليه مازن الوعر، فأخبرنا بأن ذلك اللقاء كان عابرا، جاء فيه الحديث عرضا عن الموضوع الذي دار بينهما، ويبدو أن مازن الوعر نقل عن المتوكل ما فهمه هو لا ما قاله المتوكل، كما أطلعنا المتوكل على الرسالة الجوابية التي توصل بها من تشومسكي، والتي لا توجد فيها أي إشارة إلى ما ذكره مازن الوعر. وأخبرنا حمزة بن قبلان المزيني عن تلك التفاصيل، فأتى على ذكرها في تقديمه للكتاب المشار إليه، وأدرج نص رسالة تشومسكي إلى المتوكل في تقديمه. وندرج هنا نص تلك الرسالة لكل غاية مفيدة: "عزيزي السيد متوكل: أكتب لك هذه الرسالة القصيرة لأشكرك شكرًا جزيلًا، على إرسالك لي دراستك عن نظرية المعنى في النحو العربي التقليدي. لكني أخشى أنه ليس لدي من الوقت ما يكفي قبل أن أقرأها. فأنا مغمور جدًّا، في هذا الوقت، بطوفان من مسودات البحوث التي أُرسلتْ إليَّ من داخل أمريكا ومن خارجها، إضافة إلى أن لديَّ التزامات أخرى ثقيلة جدًّا. وأتطلَّع إلى أن تتاح لي فرصة في المستقبل لأنظر فيما أرسلتَه، ويؤسفني القول بأن هذه الفرصة سوف تتأخر. شكرًا مرة أخرى لإرسالك لي هذا العمل، وهو الذي يبدو لي، من خلال اطلاعي السريع عليه، مثيرًا للاهتمام كثيرًا كما أنه **قريب من الموضوعات التي أهتم بها كثيرًا**. التوقيع، نعوم تشومسكي" ((تشومسكي، 1955/ 2020، ص35 والتشديد منا).

[28]. للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع، انظر: (علوي، 2009/ 2014، وتحديدا الفصل المخصص للسانيات التراث).

[29]. التشديد في النص منا.

[30]. التشديد في النص منا.

[31]. انظر الهوامش 36، 40، 78.

[32]. انظر تقديمه لكتاب New، وتقديمه لكتاب Chomsky؛ إذ أفرد لهذا الموضوع مقدمة طويلة، ورد على كثير من المزاعم والادعاءات من خلال تواصله المباشر مع تشومسكي، الذي فندها كلها.

[33]. يقول المراجع: "حذفت كثيرا من التفاصيل"، ص42.

[34]. يقول الحباشة (2012): "أمّا عدنان حسن فليس مترجما متخصّصا في اللسانيات، مثلما أشرنا إلى ذلك أعلاه، فقد ترجم عددا من الكتب منها: كتاب "أطوار التطور الرأسمالي" لمجموعة باحثين حرره روبرت أولبرتين وماكوتو إيتود وريتشارد ويسترا وآلان رويغ، وقد صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2009. [...]. ونشر كذلك "ترجمة الكتب المقدسة البوذية إلى اللغة الصينية" لإيفا هونغ وديفيد بولار، في العدد الخامس من مجلة جسور للترجمة شتاء 2010. كما نشر بعض الترجمات الأخرى، منها "تاريخ العرب في جزيرة العرب: من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام (3200 ق م- 630 م)" لروبرت هيلند، بيروت: قدمس للنشر والتوزيع (2010)، في 370 صفحة. وعن الدار نفسها نشر ترجمته لكتاب إرفن جميل شك: "الاستشراق جنسيًّا، سنة 2003" (ص92).

[35]. انظر حول علاقة التنظير بالتطبيق في الترجمة:(Eugene, 1964)(Eugene, 1969)

[36]. انظر فيما يتعلق بهذه المسألة:(Jakobson, 1959)(Snyder, 1994).

[37]. "حدثنا مرتضى جواد باقر عن بعض ما طبع تجربته، يقول: "ترجمت كتابا بمعية زميل لي؛ وهو كتاب چومسكي reflections on language ؛ وفي عام 87 أو 88 قدمنا مسودة الكتاب مرقونة للناشر وهو دار الشؤون الثقافية العامة، وهي مؤسسة حكومية وتعد أكبر دار للنشر في العراق... لكنها طرحت جانبا؛ لأن الناشر كان مشغولا بأعمال أخرى (نشر أدب الحرب مع ايران) وفي بداية عام 1991م عثرنا على الكتاب يباع في الأسواق بعنوان مختلف "محاضرات وودن" وهو عنوان فرعي للقسم الأول من الكتاب، وهو مختلف تماما عن العنوان الذي وضعناه للكتاب "تأملات في اللغة"، وقد حذفت من الترجمة صفحات عديدة تزيد عن 35 صفحة وكذلك قائمة المصادر. هذا بالإضافة إلى الأخطاء الطباعية المريعة. ولم يكلف مسؤولو الطباعة في الدار أنفسهم الاتصال بنا لمراجعة المسودة وإجراء التصحيحات؛ إذ يبدو أنهم عثروا على المسودة وقرروا طبعها رغم تلف صفحات كثيرة منها أو ضياعها ". (مرتضى جواد باقر، حديث شخصي، أيار05، 2022م).

المراجع العربية

أبو بكر، رشيد. (1982). استخدام التحويلات النَّحويَّة في دراسة اللُّغة العربية، المجلة العربيَّة للدراسات اللُّغويَّة، س1، ع1.

بنور، عبد الرزاق. (2013). رواسب في الترجمة، (ط1). دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر.

تشومسكي، د. نعوم. (2002). معرفة اللغة، (ط1). ترجمة: محي الدين حميدي. دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض.

تشومسكي، نعام. (1987). البنيات التركيبية، ترجمة: مصطفى كمال. مجلة بيت الحكمة المغربية، الدار البيضاء، ع6، س2.

تشومسكي، نعام. (1987). مظاهر البنيات التركيبية، ترجمة: مصطفى كمال. مجلة بيت الحكمة المغربية، الدار البيضاء، المغرب، ع 6، س2.

تشومسكي، نعام. (1993). اللغة والعقل: مساهمات لسانية في دراسة العقل، (ط1). ترجمة: إبراهيم مشروح ومصطفى خلال. مراكش.

تشومسكي، نعوم. (2009). آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، (ط1). ترجمة: عدنان حسن. اللاذقية.

تشومسكي،نعوم. (2020). أصول النحو التوليدي كما يراها تشومسكي: مقدمة كتاب البنية المنطقية للنظرية اللسانية، (ط1). ترجمة وتقديم المزيني حمزة بن قبلان. عمان.

تشومسكي، نعوم. (2020). اللسانيات الديكارتية، (ط1). ترجمة: محمد الرحالي. الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.

تشومسكي، نعوم. (2020). اللسانيات الديكارتية، فصل في تاريخ الفكر العقلاني، ترجمة: محمد الرحالي. (ط1). دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.

تشومسكي، نوم. (1993). المعرفة اللغوية، طبيعتها، وأصولها، واستخدامها، (ط1). ترجمة: وتعليق وتقديم محمد فتيح. القاهرة.

الجابري، محمد عابد. (1994). الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، (ط5). مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

جومسكي، نعوم. (1996). اللغة والعقل، (ط1). ترجمة: بيداء علي العلكاوي، مراجعة سلمان داود الواسطي. دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.

جومسكي، نعوم. (د.ت). جوانب من نظرية النحو، (د.ط). ترجمة: مرتضى جواد باقر. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة البصرة، بغداد.

الحباشة، صابر. (2012). موازنة بين ترجمتين عربيتين لكتاب تشومسكي آفاق جديدة لدراسة اللغة والفكر، العربية والترجمة، بيروت، مج4، ع10.

زكريا، ميشال. (1983). الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، (ط1). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

السوداني، حسين. (2018). ترجمة المصطلح وتوطين اللسانيات، مثال الترجمات العربية الخمس لدروس فردينان دي سوسير، مجلة اللسانيات العربية، ع https://kaica.org.sa/links/emags/lesaneyat_02.6-57.7

شومسكي، نعوم. (1987). البنى النحوية، (ط1). ترجمة: يؤيل يوسف عزيز. مراجعة مجيد الماشطة، وزارة الثقافة والإعلام العراق، بغداد.
صالح، فخري. (2007). آفاق النظرية الأدبية المعاصرة: بنيوية أم بنيويات، (ط1). المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
علوي إسماعيلي، حافظ. (2009)، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، (ط1). دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.
غلفان، مصطفى. (د.ت). اللِّسانيَّات في الثَّقافة العربيَّة الحديثة، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 4، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء.
لاينز، جون. (2001). جومسكي، (ط1). ترجمة: بيداء العبيدي ونغم العزاوي، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام بغداد.
ليونز، جون. (1985). نظرية تشومسكي اللغوية، (ط1). ترجمة: حلمي خليل. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
ليونز، جون. (1987). تشومسكي، (ط1). ترجمة: محمد زياد كبة، النادي الأدبي، الرياض.
المزيني، حمزة بن قبلان. (2000). مراجعات لسانية، ج1، (ط2). سلسلة كتاب الرياض، العدد 79، الرياض.
الميساوي، خليفة. (2015). المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، (ط2). منشورات ضفاف، بيروت.
الوعر، مازن. (1989). دراسات لسانية تطبيقية، (ط1). دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.
تشومسكي، نعوم. (2020). أصول النحو التوليدي كما يراها تشومسكي- مقدمة كتاب البنية المنطقية للنظرية اللسانية، (ط1)، ترجمة وتقديم حمزة بن قبلان المزيني. كنوز المعرفة، عمان.
المسدي، عبد السلام. (1989). مراجع اللسانيات، (ط1). الدار العربية للكتاب، تونس.

المراجع الأجنبية:

Chomsky, Noam. (1955). The Logical Structure of Linguistic, Springer.
Chomsky, Noam. (1957). Syntactic Structures, The Hague: Mouton.
Chomsky, Noam. (1965). Aspects of the Theory of Syntax, Cambridge: M.I.T. Press.
Chomsky, Noam.(1966). Cartesian Linguistics: A Chapter in the History of Rationalist Thought, New York: Harper and Row.
Chomsky, Noam. (1986). Knowledge of Language: Its Nature, Origin, and Use, New York: Praeger.
Chomsky, Noam. (1986). Language and Mind, New York: Harcourt, Brace & World.
Chomsky, Noam. (2000). New Horizons in the Study of Language and Mind, Cambridge, Cambridge University Press.
John, Lyons. (1970). Noam Chomsky, Viking Press.
Nida, Eugene A. (1964). Toward a Science of Translating, Published by E. J. Brill, Leiden.
Nida, Eugene A. Charles R. Taber. (1969).The Theory and Practice of Translation, Published by E. J. Brill, Leiden.

بيانات الباحث

حافظ إسماعيلي علوي، أستاذ (إبستمولوجيا اللسانيات) في (قسم اللغة العربية) (بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية) في جامعة الشارقة بـ(دولة الإمارات العربية المتحدة). حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات من جامعة الحسن الثاني عام 2004. تدور اهتماماته البحثية حول القضايا الإبستمولوجية في اللسانيات، واللسانيات القانونية.

AUTHOR BIODATA

Hafid Ismaili Alaoui is a Full Professor in the Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Sharjah University. Prof Hafid obtained his PhD degree in 2004 from Hassan II University. His research interests include: Epistemology of Linguistics, and Forensic Linguistics.

معرف أوركيد(**ORCID**): 0000-0002-8643-6002

Email: halaoui@sharjah.ac.ae